البلاغ الاسبوعى



قضية وثائق سيف الدين

فى وكر العصابة : — إيه فايدة كل شقانا وتعبنا ما دام الجماعه طلعوا براءة ؟

— اذا فضلت النيابة مصهينة نقدر نسرق ونزور ونعمل اللى احنا عايزينه تانى :

العدد ١٠٢ — الاربعاء ١٧ رمضان سنة ١٣٤٧
« الثمن ١٠ مليمات »
٢٧ فبراير سنة ١٩٢٩ — (السنة الثالثة)

صاحب الجريدة عبد القادر حمزه
الادارة بشارع الدواوين رقم ٤٤
تليفون رقم ٥٣ — ٦١ بستان

البلاغ الاسبوعى

الاشتراكات { ٦٠ قرشاً عن سنة داخل القطر
١٠٠ قرشاً عن سنة خارج القطر
الاعلانات يتفق عليها مع ادارة الجريدة

مؤتمر التعويضات ومستقبل التوازن الدولى

يجتمع فى باريس ونحن نكتب هذه السطور مؤتمر دولى مهم يبحث فى وضع حل نهائي لمشكلة التعويضات الالمانية التى عكرت جو العلاقات الدولية عدة سنوات بعد الحرب وخيل لكثيرين من رجال السياسة فى أوقات مختلفة انها أوشكت ان تفضي الى حروب وثورات جديدة ولا سيما في زمن احتلال الرور. وقد عادت هذه المسالة الآن الى بساط البحث وفاقا للقواعد الوقتية التي وضعت لحلها فى سنة ١٩٢٤ فقد نص برنامج داوس على الاقساط السنوية التى يجب على المانيا أن تدفعها للحلفاء تحت اسم التعويضات ولكنه لم يعين مقدار التعويضات النهائى بل قال انه يجب ان يعاد النظر فى حالة المانيا الاقتصادية سنة ١٩٣٠ أي عندما تعود الامور الى سيرها العادى وفى ذلك الحين يمكن الجزم بما تستطيع المانيا ان تدفعه نهائيا

فالمؤتمر المعقود اليوم فى باريس يراد به ان يكمل المهمة التى كانت لجنة داوس قد اخذتها على عاتقها وانجزت جزءا مهما منها وأجلت انجاز الباقى. وقد تنفس العالم كله الصعداء عندما اتفقت الدول كلها على نتائج أعمال لجنة داوس لانه رأى ان مشكلة التعويضات قد طويت الى ما بعد بضع سنوات على الاقل وان امام الدول وقتا كافياً للتفكير فى خلال ذلك فى مخرج من مآزقها الضيقة الحرجة. ولكن الوقت جاء ولم يقع بين الدول أى اتفاق على حل هذه المشكلة بل يظهر فوق كل هذا ان مؤتمر التعويضات الحالى يجتمع فى جو متلبد بالغيوم محاط بكثير من الدسائس والمشاكل الدولية التي لا بد من أن يكون لها أثرها فى حل مشكلة التعويضات

لقد كان الخلاف شديداً فى بادىء الامر بين الدول على كيفية اختيار الخبراء الذين يجب ان يتألف منهم هذا المؤتمر فقالت فرنسا ان لجنة التعويضات هى التى يجب ان تعين الخبراء لان التعويضات من اختصاصها وحدها. وقالت المانيا ان المسالة مسالة بحث فنى لا علاقة له بالسياسة فيجب ان يكون الخبراء مستقلين عن حكوماتهم وان يسترشدوا فى أعمالهم بالارقام والمباحث العملية لا بسياسة معينة. وظلت المسالة بين أخذ ورد الى أن وضع لها حل وسط رضيت عنه المانيا لان يدها اطلقت فى اختيار خبرائها ورضيت عنه الدول الاخرى لانها لم تر باسا فى ان تعين لجنة التعويضات خبراء من بين قومها، واما فى شان امريكا التى لم تشأ ان تتدخل رسميا في المسألة فان لجنة التعويضات عينت الخبراء الامريكيين بعد استشارة حكومة واشنطون وهكذا وضع حل رضي عنه الجميع والتأم مؤتمر التعويضات فى المكان الذي اتفق الجميع علي اختياره أى فى باريس

وتتلخص مهمة هذا المؤتمر فى أنه من الواجب تحديد مقدار التعويضات التى يجب أن تدفعها المانيا تحديداً نهائياً وتعيين مقدار الاقساط السنوية. وهنا تدخل مسألة ديون الحلفاء. فكل من هذه الدول تميل الى أخذ مبلغ من المانيا يكفي لسداد أقساط ديونها لاميركا. وكانت القاعدة التي وضعتها الحكومة البريطانية فى هذا الصدد منذ سنة ١٩٢٢ هى أنها تريد أن تأخذ من مدينيها الاوربيين مبلغاً كافياً لتسديد ديونها لاميركا. وقد استطاعت حتى الآن ان تنصب هذا الميزان وتعطى اميركا باليسار ما تأخذه من المانيا وفرنسا وايطاليا وغيرها باليمين ويزيد عندها مبلغ صغير. اما فرنسا التى لها النصيب الاكبر من التعويضات فانها مازالت سائرة علي مبدأ « المانيا يجب أن تدفع » فهي تريد أن تاخذ من المانيا باسم التعويضات مبالغ تكفى لسداد ديونها لانكلترا ولاميركا معاً (وهى ديون فادحة) ولتعمير الاراضى الفرنسية التى دمرت فى زمن الحرب أيضا. فاذا لم تكن مسالة ديون الحرب ذات صلة رسمية بالتعويضات فلا شك انها كامنة وراء هذه المسالة وان كل دولة تضعها نصب عيونها عند ما تبحث فى مقدار التعويضات وأقساطها

على ان القاعدة التى وضعت من قبل لحل مسالة التعويضات ولحل مسائل ديون الحلفاء ايضا وقبلتها اميركا وهذه الدول ونظمت بموجبها ديون الحرب هي « المقدرة على الدفع » وعملا بهذه القاعدة تنازلت اميركا لايطاليا عن مقدار من الديون أكثر مما تنازلت عنه لفرنسا وتساهلت مع فرنسا أكثر مما تساهلت مع بريطانيا. وحذفت دين الحرب البلجيكي كله. وفعلت بريطانيا مثل ذلك مع فرنسا وايطاليا وبلجيكا وبنت لجنة داوس حل مشكلة التعويضات الاول على القاعدة ذاتها. ولم تعين الاقساط الا بعد ما وضعت تقديرا لما تستطيع المانيا أن تدفعه ويرى كل من يتتبع اعمال مؤتمر التعويضات في الوقت الحالى وان لم يكن قد ظهر منها الشيء الكثير حتى كتابة هذه السطور، ان هذه القاعدة هي المتبعة فى اساس الابحاث. لذلك رأينا الدكتور شخت مندوب المانيا يبرز الارقام العديدة والتقارير الضافية التى تبين ان الحالة الصناعية والتجارية فى المانيا ليست حسنة بوجه من الوجوه ويريد بذلك ان يصل الى نتيجة واحدة وهى انه يجب أن يكون مقدار التعويضات النهائى

قليلا اى انه يجب أن يكون متناسباً مع مقدرة المانيا على الدفع

ولم يقل احد من الخبراء كلمة صريحة فى هذا الموضوع بل اقتصر اعضاء المؤتمر على سماع بيانات المندوبين الالمانيين واستيضاحهم فى بعض النقط . وقد احتاط المؤتمر لكل ما من شانه ان يشوش عليه اعماله فجعل يعقد جلساته فى السر ولا ينشر عنها الا بعض البيانات الاجمالية بين حين وآخر . ويظهر ان الصحف ساعدته فى مهمته هذه فلم تحاول ان تخترق ستار الكتمان ولا أن تذيع عن اعماله اخباراً من شأنها ان تعرقل سيرها . فاذا استمر المؤتمر سائراً هذا السير فانه يستطيع ان يفرغ من مهمته بسلام الا اذا ظهرت العراقيل من الداخل وقامت المشاكل بين الاعضاء أنفسهم

ومن المعلوم ان المستر يونج الامريكى يترأس مؤتمر الخبراء الآن كما كان زميله داوس يرأس لجنة داوس فى السابق . وقد سعت جميع الدول سعياً حثيثاً الى جعل نصيب كبير لامريكا فى مؤتمر الخبراء الآن كما سعوا الى اشراكها فى لجنة داوس من قبل فنجحوا فى الحالتين . ولكن يظهر ان امريكا اليوم أعظم اهتماماً لمسألة التعويضات منها فى سنة ١٩٢٤ لسببين رئيسيين يصح ان نعدهما من الآن علة ما سيلاقيه مؤتمر الخبراء من النجاح أو الفشل . وهاتان المسألتان هما مسالة ديون الحلفاء ومسألة التوازن الدولي

قلنا فى ما تقدم ان مسالة ديون الحلفاء كامنة وراء مسألة التعويضات ونزيد على ذلك الآن ان لهذا الكون أهمية خاصة في نظر امريكا فهى تخشى دائماً من تمرد دول الحلفاء عليها ومن عجزهم أو ادعائهم العجز عن تسديد ديونهم لها . على انها حريصة فى الوقت ذاته ان لاترى هذه الدول تسحق المانيا مالياً واقتصادياً كما سحقوها عسكرياً وحربياً لاعتبارات مالية وسياسية كثيرة منها ان الماليين الامريكيين بذروا فى المانيا بعد الحرب عشرات المليارات من الريالات الامريكية سواء فى شكل قروض للحكومات والبلديات فى المانيا أو في شراء أسهم من شركات المانية أو فى توظيف أموال فى المانيا بطرق مختلفة . وقد تهافتت الصناعات الالمانية في السنوات الاخيرة على اسواق نيويورك وسحبت منها مبالغ طائلة بفوائد فاحشة وأنفقتها على التوسع الصناعى . فاذا أرهقت دول الحلفاء المانيا الآن وابهظت عاتقها بالتعويضات فان حالتها المالية تسوء ويترتب على ذلك وقوع خسائر جسيمة يصيب رؤوس الاموال الامريكية نصيب وافر منها وتعجز المانيا عن سداد أقساط ديونها الرسمية لامريكا . فليس من مصلحة حكومة واشنطون والحالة هذه ان تخرج المانيا مقهورة في المعركة الاقتصادية فى سنة ١٩٢٩ كما خرجت مقهورة من المعركتين الحربية والسياسية فى سنة ١٩١٩ . نعم انه يهمها فى الوقت ذاته ان لا تخرج دول الحلفاء بخفى حنين من مؤتمر الخبراء فهذه الدول مدينة لها رأساً فرخاؤها ذو شأن مهم عندها ولكنها تعلم ان المانيا مستعدة لدفع مبالغ غير قليلة للتعويضات وان دول الحلفاء قادرة على أن تستمر في وفاء ديونها ولو كانت التعويضات التي تأخذها من المانيا معتدلة أو أقل من المعتدلة

فامريكا واقفة اذن فى مؤتمر التعويضات موقف المتحفظ الذى لا يميل الي هذه الناحية ولا الى تلك ميلا خاصاً بل يراعى مصلحته الخاصة قبل كل شيء آخر . ومتى وضعت الاعتبارات المتقدمة الذكر موضع التأمل هان علينا أن ندرك الغرض من حرص الامريكيين على الحياد بين الفريقين

وقد سعت بعض دول الحلفاء من قبل الى تحويل التعويضات الى دين تجارى وتسديدها دفعة واحدة وذلك بان تصدر الحكومة الالمانية حوالات على خزينتها بقيمة التعويضات النهائية وتكون هذه الحوالات لآجال مختلفة وتعرض فى الاسواق المالية لبيعها . ويقبض الحلفاء ثمنها رأساً . ولكن الولايات المتحدة التى لابد من أن تعرض أمثال هذه الحوالات فى أسواقها لم تشأ أن تقبل هذه الفكرة ولا أن ترفضها رفضاً صريحاً . فهى مازالت من جملة المسائل التى يجوز أن تعرض ثانية للبحث . وقد يتناولها مؤتمر الخبراء وينظر فيها وعندئذ يكون رأي الخبراء الاميركيين هو الحاسم فرجل كالمستر يونج يقطع قول كل خطيب اذا قال كلمة فى هذا الموضوع ، على انه ليس ثمت مايمنع الماليين الاميركيين من قبول هذه الفكرة اذا كان مقدار التعويضات متناسباً تناسباً حقيقياً مع مقدرة المانيا على الدفع . فالاسواق المالية الاميركية مملوءة بالاموال العاطلة التي لاتجد من يطلبها فى اميركا بفائدة تزيد على ثلاثة فى المئة وقلما تقبل البنوك هناك ودائع بفوائد تزيد على نصف هذا المبلغ . فاذا تحولت التعويضات الى دين تجارى فلا شك ان مقدار فائدته لن ينقص عن ٥ أو ٦ فى المئة ومتى توفرت الضمانات الكافية فلا مانع يمنع البنوك الاميركية عن توظيف ملياراتها العاطلة فى دين مضمون كهذا يغل مثل هذه الفائدة .

على ان المسألة الدولية الخطيرة التى لايمكن أن تبرح من بال اميركا فى مؤتمر مهم كمؤتمر التعويضات الحالى هى مسألة التوازن البحرى . فقد حبطت جميع المؤتمرات التى عقدت والمباحث التى جرت حتى الآن بين أميركا واوربا عامة بل بين اميركا وبريطانيا خاصة لوضع قاعدة لتخفيض السلاح البحري وتنظيم التوازن بين هاتين الدولتين . وصار معظم رجال السياسة والحرب فى البلدين يعتقدون ان التوفيق بينهما لم يعد ممكناً . فبريطانيا لاتقبل مبدأ المساواة التامة فى السلاح البحرى مع اميركا الا لفظاً . واميركا أمة عملية لاتعبأ بالالفاظ . وقد ترتب على ذلك اننا رأينا تحولا خطيراً فى مجرى السياسة الدولية منذ فشل مؤتمر جنيف الاخير لتخفيض السلاح وظهر من آثار هذا التحول تفاهم بحرى بين بريطانيا وفرنسا أقل ما يقال فيه انه يقطع الطريق على اميركا فى كل ما يتعلق بتخفيض السلاح البحري ويضعها تجاه أمر واقع . نعم ان هذا التفاهم لم يتحول الى اتفاق رسمي ولكن لم ينس أحد بعد ان بريطانيا العظمي دخلت الحرب العمومية الى جانب فرنسا بناء على اتفاق

غير رسمي مثله . ولكي تبرر موقفهـا تذرعت بخرق معاهدة حياد البلجيك . ولكن كل شيء بينها و بين فرنسا كان مرتبا من قبل ترتيبا دقيقا ولم يوضع به اتفاق رسمي لان السر ادوردغراى أراد ان يظهر أمام البرلمان البريطانى مطلق اليد متى أزفت الساعة لكي يستطيع ان يحوله الى الناحية التي يريدها

وعلى أثر التفاهم البريطاني الفرنسي رأينا التقرب يزداد بين بريطانيا واليابان بعدما حل محله شيء من التباعد على أثر مؤتمر واشنطون سنة ١٩٢٢ وعدم تجديد معاهدة التحالف بين بريطانيا واليابان وازدياد الميل الى التفاهم بين بريطانيا وأمريكا. وقد تبع كل ذلك تفاهم على أمور عديدة بين هذه الدول الثلاث او بين احداها والاخرى فصارت سياسة فرنسا وسياسة بريطانيا أعظم ميلا الى الوئام والتساند فى أقطار عديدة فى العالم . وشاهدنا آثار هذا الميل فى بلدان الشرق كلها من مصر الى ايران ومن تركيا الى الهند . وبسطنا ذلك غير مرة فى مثل هذا المكان من البلاغ الاسبوعى .

على أننا قد رأينا فى الجانب الآخر حركة شبيهة بهذه الحركة أيضاً فلا حظنا وجود تقرب متواصل بين أميركا والمانيا . ولم تكتم الجرائد الاميركية ولا الجرائد الالمانية عواطفها بازاء ذلك . ورأينا المنطاد « جراف زبلين » يذهب الى أميركا ومهمته الحقيقية تقوية الروابط الجديدة فقوبل فيها باحتفالات لم يقابل لندبرج بطل الطيران الاميركى باعظم منها . ثم ان اميركا أسرعت قبل ان تنتهي بريطانيا من مشكلتها مع الصين الى الاعتراف بالحكومة الصينية الوطنية والتنازل لها عن امتيازاتها فوضعت بريطانيا تجاه امر واقع . وظهر منذ سنة حتي الآن ميل من جانب أميركا الى اعادة العلاقات مع روسيا السوفييتية والاعتراف بها وهذا من أعظم مايخيف الحكومة البريطانية الحالية التي تقاطع البلاشفة فى كل مكان وتكيد لهم . وقد ذهب أحد كبار رجال المال والاقتصاد الاميركيين الى روسيا ليدرس حقيقة الحالة فيها مقدمة لما يرمى اليه الساسة المسؤولون في واشنطون من إعادة العلاقات مع روسيا

فيتلخص من كل ما تقدم ان فشل مساعى تخفيض السلاح أو تحديده بين بريطانيا وأميركا افضي الى اعداد حلف او ربى على رأسه بريطانيا ومن أهم انصاره فرنسا فى الجانب الواحد . والى اعداد حلف آخر مناوىء له فى الجانب الثاني وعلى رأسه اميركا ومن أعظم انصاره المانيا و روسيا . وقد تكون فيه الصين أيضا ما دامت اليابان عدوتها التاريخية مع الفريق البريطاني

لذلك قد لا نخطىء اذا قلنا ان هذه المسألة الخطيرة من أهم المسائل يضعها جميع الخبراء نصب عيونهم عندما يبحثون فى حل نهائي لمسألة التعويضات . فقد تسعى دول الحلفاء الى حرمان اميركا من مناصرة المانيا لها فى تلك المعركة الدولية العظمى بان تشترى هذا الحرمان بالتساهل مع المانيا لا فى مسألة تعيين مقدار التعويضات فقط بل فى مسألة الجلاء عن الرين أيضا . وقد تسعى اميركا الي معاونة المانيا في تخفيض مقدار التعويضات لكي تزيد علاقاتها توثيقا بها . وبين الشد من هذا الجانب والدفع من الجانب الآخر تقف المانيا موقف من يهمه مصلحته قبل كل شيء آخر ولا شك انها لن تقتصر على النظر الى المصلحة المباشرة فقط بل تلقي نظرة الى بعيد ولو بمنظار عظيم يقرب الاشباح مهما تكن قاصية

فالعراك بين الفريقين الموجودين الآن فى مؤتمر الخبراء هو فى الحقيقة عراك دولى عظيم يرمى فى مايرمى اليه الى ماهو أبعد مدى من أرقام التعويضات . انه عراك على مستقبل السيادة علي البحار أولا والعالم آخراً وليست مسألة التعويضات سوي فرصة سانحة لابراز بعض مظاهره . فالمسائل الدولية الكبيرة مترابطة فى ما بينها مهما تكن مظاهر العلاقات التى تربط احداها بالاخرى خفية . ومتى أثرت مسألة فانك تطرق سبيلا فى مهمه قفر لا تعلم الى اين ينتهي بك وماهى المفاوز التى تنتظرك فى الطريق.

طفلة تعشق

انتحرت أخيرا في الاستانة فتاة صغيرة لم تبلغ الثانية عشر من عمرها وقد ظهر ان سبب انتحارها هو هجر خليلها لها بعد ان تدلهت في حبه

وتفصيل الخبر ان الفتاة كانت تعمل فى مصنع دخان وكان خليلها يتردد عليه لاعمال تتعلق بتجارته فتصادف ان قابلها في المصنع عدة مرات فاحبها وأحبته ثم عرض عليها ان تعيش معه كزوجة فلم تعارض وفعلا استاجر لها منزلا خاصا بعيدا عن منزله . وظل يعاشرها مدة الى ان عرفت زوجته الشرعية انه يخونها مع هذه الفتاة فمنعته من التردد عليها

ولم تطق الصغيرة صبرا على فراق خليلها فظلت تطارده في كل مكان وهو يهدىء من روعها و يمنيها وهى تشرح له ما تعاني من آلام الفراق وتتوسل اليه ان يعود اليها

وأخيراً لما يئست من عودته اليها عولت على الانتحار وفي صباح يوم من الايام بحث عنها والدها فوجدها معلقة في حبل متصل بسقف الغرفة وقد فارقت الحياة .

وهكذا تعشق الفتيات ! !

ابن خلدون

مذهبه في الخلافة والملك

— ٣ —

يذهب مؤرخنا العظيم الى جواز اجتماع الخلافة والملك فى شخص واحد كمعاوية وعبد الملك بن مروان وعمر بن عبد العزيز من بنى أمية وأبي جعفر المنصور والمهدى والرشيد من بنى العباس

فالخلافة عنده لم تنقض بانقضاء حكومة الخلفاء الراشدين بل بقيت بعدهم فى بني أمية والعباس حتى ذهبت معانيها ولم يبق الا اسمها ثم ذهب رسمها وأثرها بذهاب عصبية العرب وفناء جيلهم وتلاشي أحوالهم وصار الامر ملكا خالصاً كما كان الشان فى ملوك العجم بالمشرق يدينون بطاعة الخليفة تبركا والملك بجميع ألقابه ومناحيه لهم وليس للخليفة منه شيء وكذلك فعل ملوك زناته بالمغرب مع العبيديين وخلفاء بنى أمية بالاندلس

وهكذا يرى أن الخلافة وجدت بدون الملك فى الخلفاء الراشدين ثم التبست معانيهما واختلطت ثم انفرد الملك حيث افترقت عصبيته عن عصبية الخلافة وجهة نظر ابن خلدون فى هذا المذهب الذى خالف به مذهب الجمهور أن الامر بعد الخلفاء الراشدين وان صار الى الملك فقد بقيت فيه معاني الخلافة من تحرى الدين ومذاهبه والجرى على منهاج الحق ولم يظهر التغيير إلا فى الوازع الذى كان دينا فانقلب عصبية وسيفا وهذا فى عهد معاوية ومروان وابنه عبد الملك والصدر الاول من خلفاء بني العباس الى الرشيد و بعض ولده

وهكذا يرى أن العدل وتحرى الدين هما كل شيء فى الخلافة فمتى وجدا وجدت ولو كانا فى ملك من الملوك فيصير بهما ملكا وخليفة معا كما يرى أن الملك مظنة الباطل وله سياسة قد لا تتورع عن الخديعة والغش فى الوصول الى المقاصد اذا كان فيها مصلحة للملك ولكن الخليفة يتورع عن ذلك مهما كان فيه من المصالح كما فعل علي رضى الله عنه حينما أشار عليه المغيرة باستبقاء معاوية على الشام حتى يجتمع الناس على بيعته وتتفق الكلمة، وله بعد ذلك ماشاء من أمره فابي فرارا من الغش الذى ينافيه الاسلام، وقد غدا عليه المغيرة من الغداة فقال لقد أشرت عليك بالامس بما أشرت ثم عدت الي نظرى فعلمت أنه ليس من الحق والنصيحة وأن الحق فيما رأيته أنت فقال علي لا والله بل أعلم أنك نصحتني بالامس وغششتني اليوم ولكن منعني مما أشرت به ذائد الحق

وهذا عند ابن خلدون هو الذى لم يجعل للملك ذكرا حينما مات النبي صلى الله عليه وسلم لانه كان في ذلك العصر نحلة الجبابرة من الاكاسرة والقياصرة

وأرى أن أصحاب رسول الله كانوا أكبر من أن يتركوا الملك الى الخلافة لهذه العلة الوهمية ولو أرادوا أن يكون أميرهم ملكا ما كان يمنعهم عن ذلك أن الملك مظنة الباطل بل لاحيوا به ملك الانبياء والملوك العادلين الذين أشاد بذكرهم القرآن الكريم مثل داود وسليمان عليهما السلام وطالوت « شاول » أول ملوك بنى إسرائيل وذى القرنين وغيرهما من الملوك العادلين ومثل كسرى أنو شروان الذى ورد فى خبر أن النبي صلى الله عليه وسلم تمدح بولادته في ملكه

ويقيننا أن أبا بكر وعمر وغيرهما من الخلفاء الراشدين لو كانوا ملوكا ولم يكونوا خلفاء لكانوا هم هم فى عدلهم وتحريهم الدين وجريهم على منهاج الحق فالخلافة والملك لفظان من الالفاظ الجارية ولا تأثير للفظ فى سجية الشخص وطبعه فالعادل عادل ملكا كان أو خليفة وغير العادل غير عادل ولو كان خليفة

وقد اتخذ بنو أمية و بنو العباس لانفسهم لقب الخلافة فلم يمنعهم ذلك مما جروا عليه من إرهاق المسلمين وعدم تحرى أمر الدين وظلت الخلافة تنتقل فيهم من سيء الى أسوأ وهم خلفاء وظل الله فى أرضه بل لم يكفهم لقب الخليفة فضموا اليه ألقابا أخرى جميلة من الهادى والمهتدى والطائع والمطيع والمعتصم والمستعصم فلم تؤثر هذه الالقاب الجميلة فى نفوسهم شيئا حتى سلط الله عليهم المغول فقضوا على خلافتهم فى سنة ٦٥٦ هـ

فهل لو كان أصحاب رسول الله وجدوا فى عصر مثل عصر خلفاء العباسيين كانوا يتركون لقب الخلافة من أجلهم و يعدونها مظنة الباطل وسمة الظلم ونحلة الجبابرة و يؤاخذونها بجريرة المتحلين لها كما أخذوا الملك بجريرة ملوك عصرهم فى زعم مؤرخنا العظيم ؟

وماذا كانوا يسمون أنفسهم ويختارون لامرائهم من الالقاب ؟ أكانوا يجعلونهم ملوكا ويصير لقب الملك في نظرهم محبوبا ولقب الخلافة مكروها ؟ ولا يكون لكل من الخلافة والملك حقيقة تمدح أو تذم على الاطلاق

ولو أدرك ابن خلدون هذا العصر لعرف أن هناك ملكا دستوريا ليس مظنة الباطل كالخلافة وأن أصحاب رسول الله كان يمكنهم اذا أرادوا الملك أن ينجوا من شروره التى كانوا يشاهدونها فى ملك الاكاسرة والقياصرة بتقييد ملوكهم بدستور يجعل أمرهم شورى بينهم وكان ذلك أقرب شيء اليهم بعد أن شرع الله تعالى لهم الشورى في كتابه الكريم وكان ديدن النبى صلى الله عليه وسلم معهم طول حياته ولم ينتج الشر من ملك الاكاسرة والقياصرة إلا من أنه لم يكن ملكا دستوريا تكون الشعوب فيه رقباء على الملوك فلا يبرمون شيئاً من أمور الرعية او ينقضون الا بارادتها و بمشاركة أهل الحل والعقد فيها

الحق ان مؤرخنا لم يفهم حقيقة الخلافة فهماً تاماً كما لم يفهم معنى الملك فهماً صحيحاً ولم ينصف حين جعل الملك من سماته عدم تحرى الدين والحق بلا فرق بين ملك وملك

والحق ان أصحاب رسول الله لم يجر ذكر الملك بينهم بعد وفاته حينما أرادوا تولية أمير عليهم لما ظنه ابن خلدون فيه ولا لما ظنه الاستاذ « طه حسين » من أنهم كانوا ينكرون توريث

الحكم الذى هو من لوازم الملك فانه لايمكن ان ينكروا ذلك ولم يرد فيه انكار فى كتاب الله ولا سنة رسوله وكانوا لا يقرون شيئا او ينكرونه الا تبعا لهما ، بل ورد فى القرآن الكريم مدح الملوك العادلين وان منهم من كانوا أنبياء ومرسلين وفي هذا اقرار بصحة الملك فلا يعقل ان ينكره أصحاب رسول الله بعد ان أقره القرآن وهو امامهم فى الاحكام

وانما كانت الخلافة أوفق أنظمة الحكم للمسلمين فى ذلك العصر بمقتضى فطرتهم العربية لا بمقتضى كونهم مسلمين فقد كانوا قريبي عهد بالجاهلية حيث كان كل عربي ملك نفسه ويأنف ان يكون مرؤوسا لغيره وان يرى أسرة تتفرد بالملك فيه ويتوارثه أفرادها كما تتوارث المقتنيات فرأى أصحاب رسول الله ألا يفاجئوا العرب بالنظام الملكى الذي لا يلائم أذواقهم ويثير التحاسد والتنازع بينهم عليه ولجأوا الى نظام الخلافة الذى لا ينحصر الحكم فيه في أسرة من الاسر ويرجع فيه الى اختيارهم يبايعون من يرضون ويرفضون من لا يرضون ولا يكون هناك تحاسد ولا تنازع لان الامر يكون بيد الكل واليهم

والخلافة بعد هذا شيء غير الملك لا يمكن ان يلتبس به او يوجد معه فى شخص واحد ولو كان يجرى في ملكه أمر الدين ويتبع منهاج الحق. الخلافة اختيار حقيقي وبيعة اختيارية صحيحة لا كبيعة الامويين والعباسيين بيعة صورية تؤخذ بالحيلة والخداع او تشترى بالاموال والمناصب او تفرض على الرعية تحت بريق سيوف الترك الذين كانوا يولون الخلفاء ويعزلون .

والملك وراثة لا بيعة فيه ولا اختيار وانما يأتي الملك بعد الملك بنظام مقرر يختلف باختلاف الشعوب والممالك وما يجرون عليه في نظام توارث ملكهم ولا شك مع كل هذا فى ان الجمهور كانوا أدق نظراً من ابن خلدون فى قصرهم الخلافة على الخلفاء الراشدين وضنهم بها على من أتى بعدهم من الملوك الامويين والعباسيين.

عبد المتعال الصعيدى

المدرس بالجامع الاحمدى

موسم الشتاء في مصر وفى أوربا

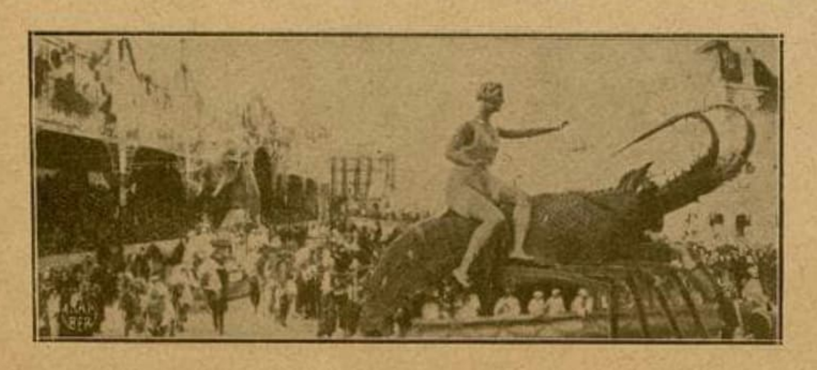
يجرى الآن تنافس شديد بين كثير من الدول التى يهرع اليها السائحون لقضاء فصل الشتاء بها فتحاول كل من هذه الدول ان تجتذب اليها أكبر عدد ممكن من السائحين ليكون لها من ذلك مورد رزق يدر على كثير من أهلها الثروة والغنى لان السياحة تعتبر في بعض الممالك الاوروبية يدعو الى اللذة والانشراح

ففى نيس وفى الريفيرا وفى مونت كارلو وفى غيرها من المشاتي تقام في كل عام الحفلات الباهرة ليجتذبوا السائحين الى بلادهم وتمتاز نيس بنوع خاص من هذه الحفلات هو (حفلات حرب الزهور) التي تقام بها فى كل عام فتنتثر



أعياد الزهور في نيس

مورداً من أهم موارد الرزق فهم يحاولون بكل ما وسعه جهدهم ان يزيدوا من أهميتها ولهم فى ذلك تفنن غريب فهم يقيمون فى كل موسم من مواسم السياح عشرات من حفلات اللهو والمرور على اختلاف انواعها ويحاولون أن يأتوا في هذه الحفلات بكل غريب مدهش الورود والرياحين فى كل مكان وتزين العربات والمنازل والشرفات بكميات كثيرة من الزهور وترى القوم كأنهم فى أعياد ومظاهر الغبطة ترفرف فى كل مكان وفى هذه الصفحة صورتان تمثلان بعض مناظر من حفلات حرب الزهور فى نيس



أعياد الزهور فى نيس

الدين والمدنيـــــــــــــة

قد يحلو الحديث فى الدين فى شهر رمضان وان كان واجباً ان يحلو فى كل وقت. . ولكننا لا نريد هنا ان نقارن الاديان بعضها ببعض أو ان نشرح قواعد أحدها مما يخرج عن أغراض هذه الصحيفة وانما ننظر الى الدين من الوجهة العامة ومن حيث المدنية الغربية فقد رأينا الجزء الاكبر من الجيل الحديث فى مصر وكثير من البلاد الشرقيـة يحسب ان التمسك بالدين ينافى المدنية ويتوهم ان اداء الفروض والقيام بالعبادات والمظاهر الدينية بالاجمال صارت كلها من آثار القديم المندثر ولا تليق بالعصر الحاضر.

والحق ان هؤلاء مخطئون كل الخطأ فان الاوربيـين الذين نأخذ عنهـم المدنية الحديثة لا يزالون يحترمون المظاهر الدينيـة ويحفظون تقاليد الاديان ولا يجدون أى تنافر بينها وبين المدنية الحديثة. ويدرك ذلك من يعيش بين ظهرانيهم ويرى اهتمامهم بارتياد الكنائس واداء الصلاة يوم الاحد وعنايتهم بجميع الاحتفالات الدينية الاخرى. وفي كثير من مدن أوربا تسير مواكب دينية فى الطرق فى مواعيد خاصة من السنة فيشترك فيها جميع الطبقات من المتعلمين وسواد الشعب

ويرى القراء فى هاتين الصورتين دليلا آخر على تغلغل الدين فى المدنية الغربيـة واحداهما لموكب دينى عظيم في بودابست يسمي موكب اليد المقدسة والاخرى لقسيس في جنوا يبارك مصرفا ماليا افتتح حديثاً



قسيس يبارك مصرفا ماليا افتتح حديثاً فى جنوا



موكب دينى فى بودابست يسمي موكب « اليد المقدسة » يسير فيه القساوسة وكبار رجال الدولة

الاكتشافات والاختراعات

التحليق فوق القطب الجنوبى

نجح القومندان بيرد فى التحليق بطيارته فوق القطب الشمالى فكان أحسن حظا ممن تقدموه بل من الجنرال نوبيلي صاحب المنطاد (ايتاليا) الذى شغل العالم بفواجعه

وقد تقدم هذا القومندان الآن للتحليق فوق القطب الجنوبي وسافر الى أقرب نقطة ليقوم منها بالتحليق .

وتمتاز الرحلة الجديدة بالاستعدادات التي لم توجد قبل اليوم فى أية رحلة لاي رحالة فعند القومندان بيرد على سفينته التى بنيت خصيصاً للارتياد اربع من الطيارات العظيمة القوة تضمن المواصلات مابينه وهو فى أقاليم القطب و بين اعلى ميناء فى زيلندا الجديدة . ثم طيارة صغيرة تصلح للاستطلاع .

وعنده ثلاث جرارات تجر الزواحف على الثلوج القطبية وعشر زواحف بالمحركات واربع سيارات صنعت خصيصاً للرحلة .

ومعه بيوت تفكك وتركب وتقى كل الوقاية من العوارض الخارجية وقد جهزت باسرة من اللين واللباد وتوفرت فيها أسباب التدفئة العامة

ومون الرحال بعثته بعشرة آلاف من السيجار و ٤١ صندوقا كبيرة من السجاير و ٦٠ رطل من التبغ للغلايين و ٣٠٠٠ دجاجة اخذت من اوكلاند حية و ٦٠٠ من الديكة الرومية و ٤٠٠ من البط والاوز و ٣٠ الفاً من البيض الطازج .

ولم يذكر المحصون ما أخذ من زجاجات النبيذ والجن والويسكي وقد صفت كلها فى أجنحة سفنه . . ولا غرابة فنفقات هذه البعثة مليون من الدولارات

ومهمة هذه البعثة الا كتشاف قبل كل شىء



القومندان بيرد مع آلة اللاسلكي يلقى كلمة تحية ووداع للعالم قبل رحيله الى القطب

فشواطىء المنطقة القطبية الجنوبية لا تزال مجهولة فى كثير من النواحى .

ثم يظن ان نقطاً عدة من تلك الارجاء فيها ثروات معدنية طبيعية غاية فى العظم . وفيها مناجم للذهب والبلاتين ولا يبعد ان يكون فيها الماس ايضاً فمهمة البعثة الكشف ايضا عن كل هذا .

ولم يبن هذا الظن على الرجم بالغيب فان عضواً في بعثة سكوت التى هلكت وكان من خيرة علماء الجيولوجيا كان قد جمع فى طريقه نماذج من صخور فيها فتات للمعادن ثم اضطر الى تركها لثقلها ووجد هذا الخبر فى المذكرات التى وجدت مع جثة سكوت . واستنتج الخبيرون ان المعادن فى منطقة القطب الجنوبى قريبة جداً من سطح الارض فلا تكلف كثيراً فى استخراجها .

وتأكد بصفة قاطعة وجود الفحم على مقربة من شواطىء القطب فغير بعيد اذن ان يصح افتراض وجود معادن أخرى فى تلك الاصقاع النائية التى لا يبعد ان تصبح فى يوم ما مركزاً عالمياً من مراكز التعدين واستخراج الخيرات البكر من باطن الثرى الذي قل ان وطاه الناس وهذا مايحدو بالامريكان الى محاولة كشف اسرار تلك البقاع والسبق الى ذلك اذ المعمول به فى القوانين الدولية ان الارض وما بها لاول مكتشف .

ويضاف الى ما تقدم ما يمكن جمعه من المعلومات الطريفة في المباحث العلمية المختلفة من فلك وطبقات أرض وطبيعة وأحوال جوية الخ وهذا ما سيجعل لبعثة بيرد شاناً غير شان البعثات التي تقدمتها . وهو بعينه ما دعا أيضاً الى استعدادها استعداداً لم يعهد قط من قبل فى بعثة من البعثات .



طيارة صغيرة للاستكشاف يستخدمها الرحالة بيرد

مختارات من الادب

القرية المهجـــــــــــــورة

للشاعر اوليفر جولد سميث

. . . .انما مثل البلاد اليوم كحسناء غنيت عن الزينة بحسنها ، وجملة لا حاجة بها الى تطرية وتجميل لجمالها، موقنة باعجاب الناس ماظل شبابها وعنفوانها ، واثقة من فتونها ، ما قامت دولة حسنها ، مستخفة بكل حلية مستعارة من زينة ، غير عابثة بفتنة مزجاة من صنعة او ثياب ثمينة ، مستكفية بسلطان عينيها عن كل فن ، وبسحر لحاظها عن رواء ولون . . . فاذا زالت تلك المفاتن ، والمفاتن فى غد زائلة ، ودالت دولة الجمال ، وكل دولة على الدهر دائلة ، واذا تقدم العمر وطالت الاعوام ، وادبر العشاق وتقاصر أهل الغرام ، فيومئذ تروح تطلع على الناس حالية متجملة ، مزورة الحسن متعملة ، تستعين من الثياب بتطرية واهية ، وتركن فى فتون القلوب الى جمال بزة كاذبة مرائية . . .

كذلك البلاد اليوم قد خدعتها خدع الترف، وكانت أول أمرها تلبس من مفاتن الطبيعة الخالصة الساذجة أبهى حلة ومطرف ، وكانت بالامس تبدو من حسن الفطرة الصادقة فى أجمل زخرف ، واليوم وقد أشفت على الهرم ،وكربت تتردى فى هوة الشيخوخة وترتطم ، هاهى تنهض مشتملة بزخارف ، حالية بجمال بهرج زائف ، تبده اللب منها مشاهد ، ويروع الخاطر منها المغنى الاغن والصرح الممدد ، على حين مضت المجاعة بسياطها المرفوعة تلهب الفلاح الحزين الانكد ، وتخرجه من ريفه البسام وموطنه الضحوك الراغد ، وهو آبق في جمعه المساكين متقدم زمرة الرفاق المرهقين ، غريق اصطلح الموج عليه ، لا ذراع للنجدة تمتد اليه ، ولا مغيث ينتشل ، ولا بارقة تمت من أمل . . . . وكذلك الارض تتفتح وتزدهر ، فهى بستان ثمت وهي قبر . . . . .

ويلتاه . . . الى اين للفاقة الملجأ والمفزع . واين المفر اليوم من سطوة الكبرياء وبم النجاة والمدفع . . . . أللارض الفضاء لا حدود لها ، أم للبراح الاجرد لا سياج حولها . هائماً على وجهه فيها ، تائهاً فى صميمها ونواحيها ، يسوق نعمه لترعى الحسك ، ويرعى القطيع ليكتلىء بما شح من قتاد وبقل هنالك . ولكن ، واأسفاه ، ان تلك البقاع القفار ، قد أضحت اليوم قسمة بين أبناء اليسار ، وأصبح الفضاء الجديب عن الفقير ممنوعا ، وراح المسكين المشرد عن البراح القفر مدفوعا ... ام الى الحضر مفره ويح الدهر وضره ، وأي شيء هناك ينتظره . . يرى الخير ولا يصيب منه حظه وشطره ، ويشهد ألف فن وحيلة ، ومثلها من صنعة ووسيلة ، اجتمعن لكي ينمو اللهو ويزداد الترف ، علي حين تشح الرجولة هناك وتضعف، ويجد المناعم التى يعرفها أبناء اللهو ويألفها زبانية اللذات والقصف ، من عرق جباه المساكين تستقي ومن احزان الحزاني تقتطف . هنالك فى المدائن حيث البلاطىَ يسطع فى الدمقس المفوف ، بينما الفنان الشاحب الناحل الاعجف ، يدأب جاهداً علي فنه الكاسد المؤلم المتلف ... هنالك حيث الاعزة المترفون يرفلون فى مظاهر الابهة ومكسوب الوقار . بينما تنهض المشانق السود النكر على القوارع ليل نهار . . هنالك حيث القباب العالية ، مرتاد الانفس اللاهية ، اذا أوهن الليل ، ومدت اللذة سلطانها الاول ، وجاء الجمع الغطاريف يخطرون فى الحلى والحلل ، وغصت الساحة المنيرة بالعظمة الصخابة والابهة ذات الضوضاء والجلبة ، وأقبلت المركبات في رنين وجلجلة ، ونهضت المشاعل سنية الضياء باهرة ... فهل من ريب فى أن تلك المشاهد قد صفت من الاكدار ، وتلك المناعم أقامت الليل ونامت النهار ، وهل من شك فى أن تلك المناظر دليل فرح عام لا شائبة عليه ولا غبار ... أفذلك رأيك فيهن ، وتلك خواطرك الجد عنهن . . . .

ألا ادر عينيك اذن الي حيث المرأة المسكينة الشريدة المقرورة ترقد ، فما يدريك لعلها كانت فى قريتها بالامس تنعم برغد ، وكانت تبكى كلما سمعت قصة الطهر يفجع فى براءته ولمأساة العفاف يبتذل بعد جلاله وزينته ، وكانت طلعتها الحيية بالامس حلية القرية ، وحياؤها البهى جمال المربع والحقول المترامية ، حلوة كزهرة الربيع تطل من بين الاشواك ، واليوم قد فقدها الكل فلا حزين عليها ولا باك ،خسرت الصحاب والاحباب ، وفرت فضيلتها فما لها بعد من إياب ، وقد جاءت اليوم تلقي رأسها عن كثب من دار الاثيم الذى خدعها ، وترقد بوصيد الوغد الفاجر الذى نكبها فى عفافها وفجعها ، يهرأ القر بدنها ، مزوية من طل السماء وهتانها، تلعن موجعة الفؤاد الساعة المشؤومة التى أغراها شيطان الطمع ، بترك القرية والمجمع ، فغادرت مغزلها وعجلتها ، وخلعت ثياب القرى وشملتها ، منحدرة الى الحضر، لتشقي فيه بعيش أثيم أغبر....

وأنت أيتها القرية الحلوة ، ألم يلق أهلك النازحون ، وقومك المحببون ، وقبيلك الحسان المشتتون ، بعض الذى لقيت تلكم المسكينة ، أو لم يصبهم ما أصاب تلكم الفجيعة الحزينة .. واحسرتاه لهم ، من يدريك لعلهم الساعة من مسغبة وقر ، وشظف وضر ، قد وقفوا بابواب المتكبرين ، سائلين متكففين ، يطلبون قليلا من خبز قفار ، ويطوفون الديار ، يستجدون أرباب اليسار

ولكن كلا . فواحرباه وواكبداه ، الى أفاق بعيدة كان بالامس رحيلهم (١) ، واصقاع موحشة كان استواؤهم ، الى حيث نصف هذا العالم الكروىّ قائم بيننا وبينهم ... يسيرون متخاذلين خلال بقاع محرقة الهاجرة ، تلفح بحرها وجوه المهاجرة ، ويخر النهر الجياش الزاخر ، كأنما من رثاء لاحزانهم ، ويغمغم

(١) يريد هجرتهم الي أمريكا

موجه الدافع كأنما من تجاوب لاشجانهم . . . واحسرتاه لهم، لقد انقضى ما كان من قبل بفتنهم، وطالعتهم اليوم أهوال تلك البلاد واغوالها تخيفهم وتفزعهم، حيث الشمس قد عادت شموسا متعددة متفرقة، تتاجج نيرانها المحرقة، مرسلة شعاعها ينحدر، ساكبة ضياءها الافقي الباهر، محيلة نور النهار، وهاجا تحسر له الابصار.. حيث الغابات الكثيفة، والآجام الملتفة، قد نسيت الاطيار عندها موهبة الغناء، واستحالت الصوادح هنالك صامتة خرساء، وهامت الخفافيش البغم مهومة متعلقة عمياء . . . حيث الحقول الممتلئة من كل بقلة سامة وخضراء قتالة وحشائش واعشاب وخمة، وعيدان وسوق طائلة، تنساب خلالها الافاعى السود فى أنيابها المنية كامنة جاثلة. . .حيث يخشى النازح الغريب فى كل خطوة يتقدمها، ان يوقظ الحية الحقود من نومها، ويبعث فحيحها المخيف وصفيرها... حيث النمر المتسلل المقعي على مرصد لفريسة، ومرتقب للقنيصة المنحوسة ... حيث الهمج من الانس، هم أقتل من الوحش المفترس، والرياح الهوج المجنونة العاتية، تهب على الارض مدمرة سافية، فلا تتبين العين من خلالها أرضاً هناك ولاسماء... مناظر أين منها مشاهد القرية الداخلة فى النعماء، حيث النهر يجرى صارد الماء، والجدول الفرات طاب شراباً وساد صفاء، والحقول ممرعة خضراء، والارض فى زينة نضرة غناء، والنسائم العلائل، بين الاكنان والخمائل، والالفاف والدغل، عندها الطير الصداح والبلبل، لا تخفى بينهن الاسرقات الغرام، وخلسات الحب والهيام، سرقات بريئة من الضر، وخلس سلمت من الاثم والشر...

رب السموات ما كان أروعك يا يوم الرحيل، وما كانت أمرك يا وقفة الوداع ... يوم خف أهل القرية من معاهد صباهم، وتحمل المشردون من ديارهم، متباطئين عند الخمائل، مترددين لدى العرائش، ذهبت عهود أنسهم ومراحهم، وتولت مجالى لعبهم وأفراحهم، يتملون من مشهدها بالنظرة الاخيرة، ويودعون الارض توديعة مستطيلة، يرجون عبثاً ان يبدلهم الله من تلك المعاهد معاهد فى الغرب مثلها، ويسوق خطاهم الى ديار ناضرة شبيهات بها، وهم راعشون خوفاً من لقاء البحر وركوب الزاخر العميق، مقفلون لبكاء تمت وزفرة وشهيق، كلما ساروا قليلا عادوا، وكلما رجعوا وارتدوا، طال هناك نحيب، واشتد وجيب. هنا لك راح الشيخ البر الفاضل أول من تقدم الجمع للرحيل الاليم والسفر البعيد والنزوح الى العالم المكشوف والافق الجديد، يبكى لبكاء أهله، وينتحب لقومه وقبيله، وهو من نفسه الشجاع الجليد، والصبور الشهم الرشيد، لا يبغي غير الآجلة الآخرة، والعوالم القائمة وراء الرمس والمقبرة، ومن ورائه تمشى على صمت، مهملة لزينة، فتاته الجميلة زادها البكاء جمالا، رفيقته في الشيخوخة أكسبتها الدموع على الحسن حسناً وعلى الجلال جلالا، قد تركت أحضان فتاها الصب العابد، الى أحضان الشيخ الوالد، وودعت حبيبا جميلا، لتصحب أباً كبيراً جليلا، والام فى الجمع الراحل شاكية، تندب ايامها الماضية، وترفع الصوت بالشكاة الدامية، تبارك الكوخ الذى كان بالامس مقر العيشة الراضية، والحياة الخلية الصافية، وتقبل وجوه ولدانها الصغار، وأطفالها الرضع الاطهار، ناشجة باكية، تضمهم الى صدرها ملياً، وقد زادهم المصاب عندها اعزازاً ومحبة ورعيا . . . وزوجها الوفى العزيز يجاهد النفس لتشجيع وترفيه، ويغالب الفؤاد لتعزية وهو أحوج الى من يعزيه، صامتاً فى حزن الرجولة . . . حزينا فى صمت البطولة . . . .

فيا أيتها الشهوات المترفة، الملعونة فى شريعة السماء ... أبئس بك ترفا يشتري باحزان، وأسوىء بك أبهة جاءت بديلا من تلك الانعم البريئة الحسان . . . واللعنة عليك أيها الترف، كيف رحت باخلاطك وعقارك ترسل نشوة الفرح الخداع، وشمل اللذة المغوية، تلذ لتؤلم، وتبني لتهدم، وتفرح لتغم ... أيها الترف اللعين لكم من ممالك جعلتها تتراءى رهلة وهي المريضة العانية، وأحلتها في العين عظيمة وهي في الحق المحطومة الواهية، تفخر بقوة ليست لها، وتعتز بزهر والزهور مصوح عندها، كلما شربت من عقارك بدت منتعشة نامية، وهي ركام من احزان وشقوات وأوهان وبلية، حتى اذا امتصصت عصارتها، وذهبت بالبقية الباقية من قوتها، فاعتلت جوارحها، واختلت اعضاؤها واجزاؤها، هوت الى الحضيض الاوهد، ناشرة الخراب والدمار فى كل ناحية وبلد...

هاهو ذا الخراب قد بدأ عمله، ولم يستوف الدمار بعد مداه وأجله (١)، وهاأناذا اليوم كلما وقفت أجيل البصر، وأرسل الفكر، أرى فضيلات الريف تغادر الساحل وتهجر البر، وقوفا هنالك عند السفينة الراسية، قد نشرت أشرعتها الخفاقة فى الرياح والاهوية، جمعاً حزينا مشرفا على حافة البحر، صافاً على الساحل، فيهن الدأب القانع، والقناعة الدؤوب، والرعاية الكريمة، والمكارم الراعية، والمحبة الزوجية ومنهن التقوى أمانيها فى السماء، تبغي وجه ربها وتستعجل لقاء، وبينهن الاخلاص الوفي والحب الامين الولى . . . والالهام الشعرى .

لله أنت أيتها الشاعرية الحلوة الحسناء، والبكر الجميلة العذراء، ما فى العذاري مثلها حسنا ونقاء، لانت والله كذلك أول من يطير ويفر وطليعة من يرحل ويهجر، يوم تغير الشهوات البهيمية وتطغي وتكر، . . . وأأسفي عليك ما عدت في هذا الزمان النجس، والعصر المنحط والعهد الدنس، تسترعين الافئدة والالباب، ولا عاد لك في الذكر الطاهر عشاق وطلاب.

ايتها الحورية العزيزة الساحرة، المحقرة اليوم المهملة، ياخجلتى فى الزحام والجموع الجامعة، وتخارى في الوحدة الساكنة والدعة .. نبع كل نعيمي وهنائي، ومصدر كل احزاني وشقائي، يامن وجدتني من الصغر عائلا فما اغنيت، وألفيتنى من النشأة فقيرا فما وهبت، بل منعت وأكديت، وقلت ابق علي الفقر، آخر الدهر، فرضيت وبقيت . . . .

ياهادي الفنون الرفيعة، الى التفوق والبراعة وراعية كل فضيلة ومحمدة مسموعة . . . وداعا

(١) يريد ابتداء الهاجرة من الوطن الى العالم الجديد وما سيعقبها من نتائج سيئة وضرر شديد

(البقية على صفحة ٢١)

ساعات بين الكتب

لسنغ

اللاوكون

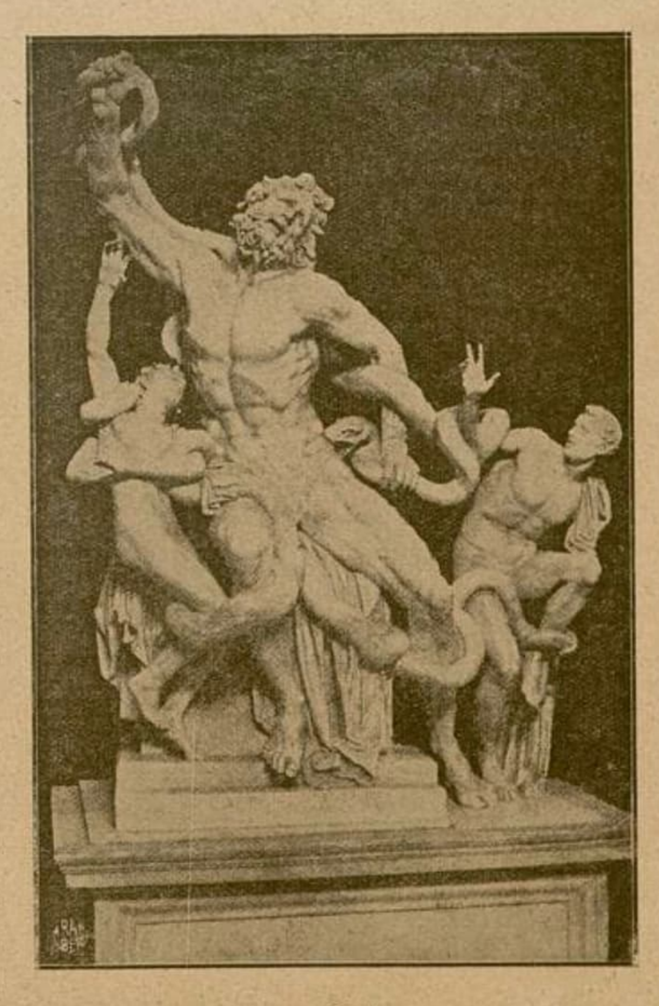
— ٢ —

اللاوكون في الاصل هو اسم كاهن اله البحر نبتون في مدينة طروادة ، واجمال قصته ان اليونان لما حاصروا هذه المدينة و يئسوا من فتحها صنعوا تمثالا عظيما على صورة حصان ودسوا فيه جماعة من شجعانهم وتركوه عند أبواب المدينة وركبوا البحر متظاهرين بالرحيل يأسا من الغلب بعد طول الحصار ، وكان لهم جاسوس في طروادة طفق يزين لابنائها أن يسحبوا التمثال العظيم الى داخل أسوارها ويحتفظوا به غنيمة لهم وتذكارا لثبات مدينتهم فمالوا الى نصيحته وتوجس الكاهن من عاقبة ذلك فانذرهم الا يفعلوا مخافة ان يكون في التمثال نفر من اليونان مختبئين فيه لدسيسة دبروها بينهم و بين جيشهم الراحل ، وضرب الكاهن التمثال برمحه فلم ينكسر فسحبه الطرواديون الى داخل الاسوار وأصر الكاهن على احراقه فلم يلتفتوا اليه . قالت الاسطورة (او الاساطير فان هذه القصة كثيرة الروايات): وكانت الربة منيرفا تناصر اليونان وتشفق ان يصغي الطرواديون الى انذار كاهنهم فيكشفوا الدسيسة ويحق الفشل على هذا التدبير وتبطل النبوءة القديمة التي انبأت بفتح اليونان لطروادة فاطلقت الربة منيرفا ثعبانين هائلين على ولدى الكاهن وهو عند البحر يقدم القربان الى الاله نبتون فالتهماهما ولم تغن استغاثتهما ، ولا نجدته في دفع هذه الضربة من الربة الحانقة عليه المالئة لاعداء بلاده ، ثم أصيب في عينيه وأصبحت قصته مرتعاً لقرائح الشعراء اليونان والرومان وصنع فيها بعض المثالين هذا التمثال الذي يرى القارىء صورته في هذه الصفحات والقارىء يرى ان المثال قد صنع الكاهن بحيث يبدو الالم على كل عضلة من عضلات جسده مبرحا شديداً ولكنه لا يبدو كذلك من حركة شفتيه اللتين تفتران قليلا عن آهة رقيقة لا تناسب ذلك الالم المبرح الشديد . فهل في هذا التمثيل تناقض أو أن هناك سبباً من أصول الفن يوجب أن يكون تمثيل الالم في عضلات الجسد غير تمثيله فى حركة الشفتين ؟

قال ونكلمان الناقد الفني الالماني المعاصر للسنغ : « ان قرار البحر ليبقي ساكناً وصفحة الماء عجاجة تضطرب ما طاب لها الاضطراب ، وكذلك نرى في تماثيل اليونان ذلك الروح الكبير القرير وان برح الالم وتفاقم العذاب ، فهذه الروح بادية في طلعة اللاوكون وليست بخافية فى غير طلعته على مابه من شدة العذاب الاليم . وانت ترى دلائل هذا العذاب فى كل عضلة من عضلات جسده وكل عصب من أعصابه . . . ولكنه يتراءى علي وجهه ووقفته بغير عنف ولا مجهدة . فهو لا يصرخ ذلك الصراخ المرعب الذى يرويه لنا فرجيل عن لاوكونه وفتحة الفم لا تدل على صراخ مرعب بل على أنين مكبوح »

ومن هنا كانت بداءة لسنغ فى الكتابة عن اللاوكون وعلاقته بالشعر والتصوير ، ولهذا أطلق اسم اللاوكون على كتابه الذى تكلم فيه عن حدود الفنون وطرائقها في التعبير وان لم يكن كله دائراً علي موضوع التمثال وحده

فلسنغ يقول ان الصراخ مكبوح فى وجه التمثال لسبب غير الذي ذكره ونكلمان في تلك الملاحظة . فاليونان لا يأنفون من الصراخ اذا برح بهم الالم ولا يروى لك شاعر من شعرائهم خبرا عن أبطالهم الذين عانوا برح العذاب الا وهو جاعلهم يصرخون الصراخ القوى



اللاوكون

المرهوب فاذا كان تمثال اللاوكون لا يعبر عن ألمه بالصراخ فذلك راجع الى الفرق بين الشعر والتصوير في طرائق التعبير لا الى عظم الروح والرغبة في مغالبة الآلام . ومن ثم أخذ لسنغ في التفريق بين الشعر والتصوير واقامته الحدود المحكمة لكل منهما في اساليب الوصف ومجازات التشبيه

ان اللاوكون يغض من صراخه في رأى لسنغ لسببين متعلقين باصول التصوير لا باصول الاطلاق او آداب التعبير عن آلام النفس البشرية

فالسبب الاول هو أن منظر الصراخ على الفم وعلى ملامح الوجه بشع جد البشاعة مستكره جد الاستكراه . وما على القارىء الا ان يمثل لنفسه فماً مفغوراً الى اقصى ما يندفع اليه ألم المتألم ووجهاً تتقبض ملامحه حسبما توحيه حركة ذلك الفم المفغور ثم يتصور كيف تكون بشاعة ذلك الوجه وموقعه الكريه من النظر والخيال ، فلا المثال يرضي الجمال بتصويره على هذه الشاكلة لانه منفر للنظر والفكر في آن واحد ، ولا هو يرضي العطف لانه لا يعطي الناظر من أسباب العطف ما فيه الكفاية . وقد كان اليونان يكرهون تصوير البشاعة بل كانت حكومتهم تحرمها وتعاقب عليها فلا جرم قد خطر للمثال الذى صور اللاوكون ان يكف من ألمه في ملامح وجهه ويطلق من ذلك الالم في تصوير أجزاء بدنه . وقد فعل المصور تيمانتيس مايشبه ذلك حين صور الفتاة افيجينيا في موقف التضحية وصور الالم والحزن على وجوه النظارة كل بما يناسبه ويوافق قسطه من العطف والاسى الا أباها فقد غطي وجهه ولم يكشفه للناظر لانه لو سوى بينه وبين سائر النظارة في مظاهر الالم لكان ذلك مخالفا للواقع والمعقول ولو أعطاه حقه من تلك المظاهر لكان بشعاً مستنكراً ، فما صنعه مصور اللاوكون هو العرف الذى لا غرابة فيه عند اليونان ولا عند المحدثين الذين يفهمون الصور هذا الفهم ويؤدونها هذا الاداء .

فهناك فرق اذن بين الشاعر وبين المصور في طريقة التمثيل يباح لاحدهم ما قد يحرم على الآخر وليس كما قال بعض الاقدمين وجاراهم فيه معظم النقاد والمحدثين من ان التصوير شعر صامت والشعر تصوير ناطق ثم رتبوا على ذلك احكاماً مشى جرت الى الخطأ في فهم الفنين على السواء

ويسأل لسنغ هل يتشابه شاعر القصة وشاعر الرواية التمثيلية في هذا الحكم ؟ ولا يخفى ان لهذا السؤال موضعاً هنا اذ كان الشاعر القصصي يعطينا الصورة النفسية أولا يعرض على عيننا الصورة الجسدية . اما الشاعر التمثيلي فلا بد من ممثل نراه رأي العين ونستبشع منظره حين الاغراق في الصراخ وتقبيض الوجه كما نستبشع هذا المنظر في صورة المصور والمثال ، فاذا جاز للشاعر القصصي أن يشتد في وصف الالم على الحكاية فهل يجوز ذلك للشاعر الذى يصوغ كلامه في قالب الروايات التمثيلية ؟ يقول لسنغ نعم يجوز في بعض الاحيان ، لاننا لا نحتقر الصارخ في جميع المواقف بل نحن نعطف عليه ونشعر بالمه اذا علمنا انه لم يلجأ الى الصراخ والولولة ضعفا وخورا وانه قد غالب نفسه جهد المغالبة وصابر الآلام كل المصابرة وأعطي الرجولة حقها الذي لا يلام بعده على مطاوعة الالم ومؤاتاة الطبيعة البشرية ، وكل هذا مستطاع أن يعبر عنه في الشعر وأن يشرح على المسرح في المواقف المتابعة ولكنه غير مستطاع على هذا النحو في الصور ولا في التماثيل

***

ذلك مجمل السبب الاول

اما السبب الثاني فاجماله ان هناك فرقا بين الشاعر والمصور في اختيار الزمن . فالزمن مسلس العنان للشاعر يختار منه ما يشاء سابقا ولا حقا ويعرض لك الصورة بعد الصورة متمما ومكملا بغير قيد ولا حد في هذا الباب . اما المصور فليس له الا لمحة واحدة يختارها وعلى سلامة ذوقه في اختيار هذه اللمحة يتوقف كل الاثر الذى يبغيه على شعور الناظر . فعليه من أجل هذا أن يختار اللمحة التى هي دون غيرها املأ اللمحات باستيحاء السوابق واللواحق وتضمين المعاني المغيبة في المعاني المعروضة للنظر ، ومن أجل هذا أيضاً كان عليه ألا يختار لمحته بحيث توفي على النهاية القصوى لاول نظرة ثم تحد الخيال فيقف مكانه لا يتقدم ولا يتأخر ولا يلبث ان يمل ما يراه ويعرض عنه وهو كليل نافر . فاذا لاحظنا هذا فماذا يبلغ المصور من أنفسنا اذا هو مثل لنا اللاوكون في أقصى مدى ألمه وجاء به فاغرا فاه مقبضاً وجهه لا مذهب وراء رؤيته للتخيل ولا للشعور ؟ انه لا يعطينا مدى القصة واسعاً كاملا ولكنه يعطينا لمحة كابحة للخيال لا نلبث ان نملها كارهين . ولهذا كان مصور اللاوكون سليم البديهة والذوق لطيف الفطنة لدقائق فنه حين كبح صراخ اللاوكون ولم يكبح خيال الناظر ولا شعوره

وخلاصة الفروق بين الشعر والتصوير في رأى كاتب اللاوكون هي ان الشعر معنيٌّ بوصف الحركات النفسية لا بوصف المشاهد المحسوسة وان التصوير على خلاف ذلك معنيٌّ بكل ما يرى بالعين ولا يخامر النفس الا من طريق الرؤية والملامسة . فالشاعر اذا وصف جمال المرأة وصف أثرها في النفس ولم يشغل فنه بتصوير المحسوسات الا من حيث هي دلالة على الخوالج والعواطف ، اما المصور فله عمل آخر وهو نقل الصور من حيث هي مظهر ومكان لا من حيث هي حركة وزمان ، وهذه هي الخطوط البارزة في التفريق بين الفنين ولكنها لا تمنع التداخل بينهما والالتقاء فيما يتشابهان فيه ويتوافيان

ومن أمثلة لسنغ على الفرق بين الشاعر والمصور ها هنا صورة هلينا في شعر « هومر » وفي تماثيل المثالين وصور المصورين . فهي في التماثيل والصور امرأة فاتنة تم لها جمال الوجه والاعضاء ، ولاحت بسمت بارع ينتقيه المصور على حسب المثل الاعلى من الجمال في ذوقه وخياله ، اما في شعر هومر فأروع ما يروعنا من الصورة ان هلينا خطرت امام شيوخ المدينة الحكماء فبهتوا وأقبل بعضهم على بعض يقول : لا عجب تضيع الارواح وتشقى الامم من أجل هذا الجمال ! فليست هنا صورة محسوسة ولكنه

(البقية على صفحة ٢١)

ملعب الاسكندرية اكبر ملاعب العالم

معلومات وتفصيلات

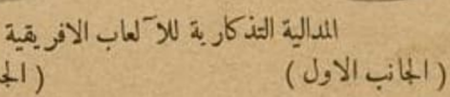
فى عام ١٩١٠ عرض المندوب المصري في اللجنة الرئيسية الدولية للالعاب الاولمبية على بلدية الاسكندرية فكرة انشاء ملعب فى عاصمة القطر المصرى الثانيـة وما بحث المجلس فى هذا الطلب حتى أجابه بالتبرع بقطعة أرض مساحتها ستون ألف متر مربع وكان متوقعاً الشروع فى تشييد الملعب على الاثر غير أن أسبابا كثيرة حالت حتى بين البدء فى التأسيس ثم جاءت الحرب الضروس الماضية فضاعفت من قوة هذه الاسباب

المسابقات والمباريات، ورابعتها بمندوبي الصحف الذين من أجلهم أعدت ادارة الملعب بجوار شرفتهم بهواً صغيرا توفرت فيه معدات الكتابة والمخابرة التليفونية

وقسم الملعب الى أقسام كل واحد منها خاص بنوع من مختلف انواع الالعاب الرياضية

ونصب فى القسم الخاص للملاكمة والمبارزة مسرح يسع الف شخص وبهذا أصبح اكبر ملاعب العالم





المدالية التذكارية للالعاب الافريقية

(الجانب الاول) (الجانب الثاني)

وفى عام ١٩٢٢ بدىء البناء تحت اشراف لجنة برعاية صاحب الجلالة الملك وقد تم البناء على طراز يوناني وروماني وضعت نظامه لجنة برياسة صاحب العزة احمد بك صديق مدير بلدية الاسكندرية بعد زيارته مختلف الملاعب في العواصم الاوربية الكبيرة

وأعد الملعب على أن يسع ٢٥ الف شخص يمكنهم مشـاهدة ما يجرى فيه من مسابقات ومباريات من غير أدنى تعب او ملل

وأقيم فى احد جوانبه ملعب لكرة القدم تبلغ مساحته ٦٨٢٥ متراً مربعاً

وشيدت شرفات مطلة على الملعب كله وخص أولاها بصاحب الجلالة الملك : وثانيها باصحاب السمو الامراء والوزراء ، وثالثها بالمحلفين فى

وكان من المقرر ان يحتفل بافتتاح الملعب فى يوم ٥ ابريل القادم مع الاحتفال بافتتاح الالعاب الافريقية ولكن قضت ظروف خارجة عن ارادة لجنة تنظيم هـذه الالعاب بالغائها فلم يتحقق ما أريد ان يكون فى افريقيا من مباريات رياضية من مختلف شعوبها كتلك المباريات الامريكية التى أقيمت فى ريوديجانيرو عام ١٩٢٢ وفى المكسيك عام ١٩٢٦

وكانت لجنة تنظيم الالعاب الافريقية قد صنعت مداليات ذهبيـة يرى القراء هنا صورة انموذج منها ، كما انها أعدت طوابع بريد خاصة خضراء اللون ، باسم دورة الالعاب الافريقية توضع على الخطابات الصادرة مع طوابع البريد العادية فى مدة انعقاد الدورة من ٥ ابريل الى ١٤ منه

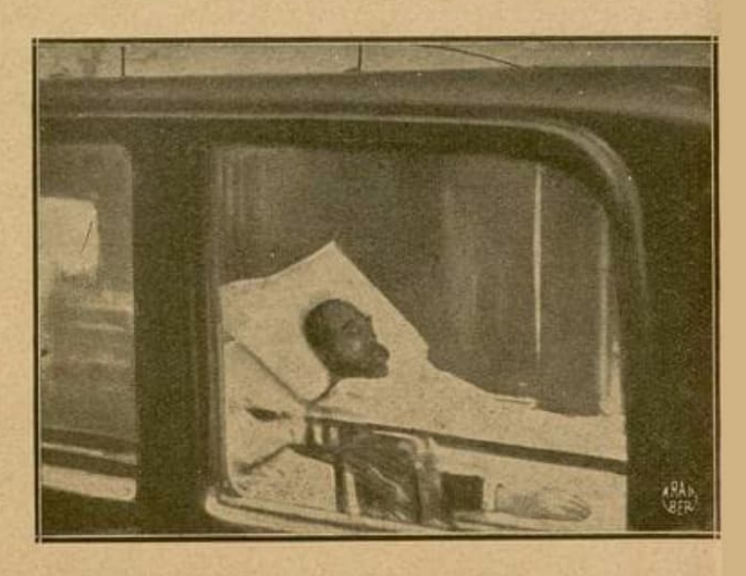
واضطرت هذه اللجنة امام الظروف الخارجة عن ارادتها ودعت الى الغاء الدورة الى تقديم استقالتها الى اللجنة الرئيسية الدولية للالعاب الاولمبية

وتتألف اللجنة المشار اليها برعاية جلالة الملك ورياسة الامير عمر طوسن وسعادة أمين يحيى باشا أمين صندوق ومسيو انجيلو بولاناكي سكرتيرا والنبيل عباس حليم ومحمد عباني باشا وجعفر ولى باشا وحسن مظلوم باشا وفؤاد بك أباظه أعضاء

وقد علقت بعض الصحف الانجليزية على خبر الغاء الدورة بما جاء فيه أن لجنة تنظيمها لم تحسن فى اختيار الوقت الذى كان محددا لها اذ كان هـذا الوقت واقعا فى شهر ابريل من اشهر الحر والقيظ فى مصر ولكننا نعتقد ان هذا الانتقاد فى غير محله فالاسكندرية مصيف جميل

واذا كان هناك من انتقاد يوجه الى اللجنة فانما هو لاسراعها فى اعداد جميع المعدات اللازمة مما انفقت عليها كثيرا قبل ان تعلم نتيجة الدعوة التى وجهتها للمباريات والمسابقات ولو انها تمهلت قليلا لما ضاع عليها مبلغ غير قليل من المال

أنباء العالم مصورة



جلالة الملك جورج الخامس فى سيارة الاسعاف التى نقلته من لندن الى حيث يقضى مدة النقاهة فى بوجنور



احتفل قريبا ببدء الدورة البرلمانية الجديدة فى جنوب افريقيا وترى فى الصورة ايرل اثلون شقيق صاحبة جلالة الملكة والحاكم العام لاتحاد جنوب أفريقيا خارجا من البرلمان بعد انتهاء الاحتفال

الحادث التاريخى العظيم

توقيع معاهدة حل « المسألة الرومانية » ما بين ايطاليا والفاتيكان



ويرى في الصورة مسيو موسوليني وقد وقف يعدد نصوص الاتفاق قبل توقيعه في قاعة مجمع الكرادلة فى قصر لاتران

أخبار الأسبوع الداخلية

القوانين الجديدة

أضافت الوزارة فى هذا الاسبوع الى سلسلة مخالفاتها الدستورية مخالفة جديدة فاصدرت قانونين الاول بتعديل بعض احكام لائحة المحاماة امام المحاكم الاهلية والثاني عن الاتجار بالنفوذ وتزعم الوزارة انها بالقانون الاول تحمي مهنة المحاماة مما يمس شرفها وكرامتها وانها بالثاني تصون الحياة النيابية من العبث وتحول دون مظالم ومفاسد تهدد الحياة العامة بالاضطراب ولكن الحقيقة الملموسة فيما خطته يد الوزارة فى مذكرتي هذين القانونين تعلن عن نفسها وتصيح بملء الفم ان الوزارة تريد بالقانون الاول ان تؤلم صاحب الدولة مصطفى النحاس باشا وزميليه بعد أن حكم القضاء ببراءتهم وسجل لهم بحكمه وثيقة الشرف والنزاهة والامانة وتريد بالقانون الثانى أن تسجل من طريق التشريع على الحياة النيابية التى هدمتها عيوبا لم توجد فيها ونقائص لم يعرفها عنها أحد

وتفصيل ذلك بسيط جداً فالقضاء يشهد للنحاس باشا وزميليه بالشفقة والعمل المحمود ولا يفهم كيف يكون هذا العمل المحمود منهم محل مؤاخذة

واما الوزارة فتحكم على النحاس باشا وزميليه بان الوقائع التى نسبت لهم اهتزت لها البلاد واضطربت عند ما فوجئت بانبائها وان النيابة حققتها وبعد ان ايقنت انها فى جملتها وتفصيلها مخلة وأى اخلال بكرامة المحاماة وشرفها رفعت الامر الى مجلس التأديب واثقة ان التقاليد المأثورة تكتفي لدمغ التصرفات التى انطوت عليها تلك الوقائع الثابتة

وتحاول الوزارة ان تلقي فى الروع انه لو كان النظام التاديبي على النحو الذى وضعته فى القانون الجديد ولو كانت المحظورات التى حظرتها بالنصوص التي وضعتها موجودة فى لائحة المحاماة من قبل لكان القضاء قد أدان النحاس باشا وزميليه فى الوقائع الثابتة التى اهتزت لها البلاد واضطربت عند ما فوجئت بانبائها ولكن الوزارة واهمة فيما تحاوله واعتقاد الناس جميعاً ثابت بان النحاس باشا وزميليه أبرياء شرفاء أمناء نزهاء فى النظام التأديبي الذي كان قائماً وفى النظام التأديبي الجديد

ولعل الوزارة لا تنكر ان كل ما قصدته من « التقاليد المأثورة » التى كانت تريد من مجلس التأديب ان يكون عاملا على خلقها هو « الاتعاب الباهظة » التي كانت جوهر الاتهام فى قضية التأديب والتى وضعت لها نصاً خاصاً فى القانون الجديد . وقد عرفنا رأى القضاء فى النحاس باشا وزميليه فى النظام التاديبى الذى كان قائماً وهو ان مقدار الاتعاب لايمكن اداؤه على الوجه الصحيح الابعد انتهاء القضية فيتبين عند ذلك ما استلزمته من المجهود والدفاع وما ترتب عليها من الفائدة للموكل وليس فى استطاعة القضاء ان يكلف المحامين مقدماً ببيان الطريق الذى سيسلكونه فى الدعوى وما يتوقعونه من الدفوع أو ما سيلاقونه فيها من الصعاب من غير ان يفشوا سر المهنة ويعرضوا أسرار موكله لاطلاع خصومه والجمهور على جميع الاعتبارات التى يجب ان تبقى سراً بينهم وبين موكلهم الذى يملك وحده اعفاءهم من هذا السر وكل ما يقال من فداحة الاتعاب سابق لاوانه اذ ذلك لا يعرف الا بعد الانتهاء من القضية والوقوف على نتائجها

وهذا الرأي هو نفسه رأي القضاء لا محالة فى النحاس باشا وزميليه في النظام التأديبي الجديد . صحيح ان الوزارة ، العفو ، ان « المشرع » يحظر ان يتفق على أجر ظاهر الغلو وانه يقول في مذكرته ان طلب أتعاب ظاهرة المبالغة نوع من الاستغلال للمركز الخاص بالمحامين وان أعمال المحامين ليست أعمالا خارقة أو سرية بل هي مما يقع عليه حس القاضي ويلم بها ادراكه ويستطيع لذلك تقديرها ولو لم يتم العمل وقبل أن يتم . وقد سهل على المشرع أن يقول كلاما كهذا الكلام ولكن لا يسهل ولا يمكن أن يفهم احد كيف يسهل على القضاة تطبيقه !!

وتنسي الوزارة انها في سبيل الشهوة السياسية التى تملكتها فى اصدار هذا القانون تفتح على المحاماة بابا واسعا من الشر يلج منه أهل الكيد والدس لافساد العلاقات بين المحامين وموكليهم ولا شغال النيابة العمومية بتحقيق وقائع لاطائل من وراء تضييع الوقت فى تحقيقها. ولا تعجب الوزارة اذا قلنا انها تفتح الباب واسعا للشر على المحاماة بقانونها الجديد فان نصها على ان « عدم شكوى الخصوم لا يمنع من رفع الدعوى التاديبية » هو الذى يفتح هذا الباب ويمكن كل شرير يريد تعكير كل ماء صاف ليصطاد فيه ان يتقدم الي النيابة العمومية ويدعى بان هذا المحامى اتفق مع هذا الموكل علي « أجر ظاهر الغلو » فتهتم النيابة بشكواه « حرصا على كرامة .. المحاماة وتوفيرا لاسباب شرفها » وتضيع وقتها ووقت المحامى وموكله فى التحقيق والتدقيق ..... بل سوف يستطيع الاشرار بهذا القانون الجديد ان يعبثوا بكرامة المحامين ويسيئوا الي العلاقات بينهم وبين موكليهم وهم آمنون كل عقوبة حتى ولو كانت « السرقة » من وسيلتهم فى الشكوى التى يتقدمون بها الى النيابة العمومية كما حدث فى سرقة الوثائق ، فى قضيه الامير سيف الدين

الاتجار بالنفوذ

وليس أمر الوزارة فى قانونها الثاني أقل جلاء من أمرها فى قانونها الاول فان الحياة النيابية التى تريد أن تعيبها بهذا القانون صفحة نقية بيضاء تشرف مصر وتعلى أقدار المصريين وها هى الوزارة منذ شهور تبحث وتنقب وراء

رجال هذه الحياة وصحفها من ورائها تشهر بهم ليل نهار فماذا كسبت وماذا كسبت معها هذه الصحف ؟ لاشيء . لقد كانت تسميهم فرساناً وتعدهم واحداً بعد آخر وهاهي صفحة كل فارس تظهر ناصعة وتصيح بملء الفم هي الاخرى بانه ليس صحيحا ما تزعمه الوزارة من ان في البرلمان أعضاء يتجرون بنفوذهم لقضاء مصالح خاصة وان الصحيح انها تزعم ذلك لكي تعيب الحياة النيابية وتبرر هدمها

وعلى الوزارة اذا كانت تجد فيما تزعمه من نص القانون وسد هذا النقص بتشريعها الجديد أن تدلنا على حوادث الاتجار بالنفوذ وكم عدد الحوادث وفي أى عهد وقعت ومن هم الذين اقترفوها وافلتوا من عقوبة ما اقترفوه بسبب النقص فى القانون ؟ انها لا تستطيع ان تذكر حادثة واحدة فضلا عن حوادث ولا ان تذكر لنا رجلا واحدا فضلا عن رجال . ولقد كان أعضاؤها وزراء فى العهد النيابي فشهدوا له بعكس ما يشهدون به الآن ونزهوا رجاله عما ينتقصونه منهم في هذا الوقت. وحسبنا لنبين ان الوزارة لم تر نقصاً فى القانون لنشره تشريعها الجديد واذا أرادت بالتشريع الجديد عيب الحياة النيابية لمجرد العيب ان نأتي على سؤال وجواب فى مجلس النواب . اما السؤال فمن النائب المحترم يوسف بك الجندى واما الجواب فهو من المرحوم ثروت باشا وكفى

قال النائب المحترم نشرت جريدة التيمس لمكاتبها فى القاهرة رسالة وردت خلاصتها للجرائد المصرية يقول فيها ان النواب والشيوخ يتدخلون في أعمال الادارة فى الاقاليم ويفرضون سلطتهم عليها . وان المديرين والموظفين صاروا خدما لهم لا يجرءون ان يعصوا لهم أمرا وان يتغاضوا عن رغباتهم حتى ولو كانت ضد القانون أو ضد المصلحة العامة . فهل وصلت الى دولتكم شكاوى أو معلومات من حضرات المديرين والمحافظين تبينتم صحتها تؤيد هذا الادعاء ؟ وان كانت ففى أى مديرية أو محافظة حصل ذلك ؟

فاجاب المغفور له ثروت باشا بما يأتي : —

« يسرني كثيرا ما كان من اسراع فى تقديم سؤال للاستعلام عما اذا كان هناك تدخل من أعضاء البرلمان لدى جهات الادارة فيما يتعلق بالاعمال الداخلة في حدود سلطتهم التنفيذية ، لما في ذلك فى معني كبير هو تقدير مسئولية مثل هذا التدخل الذى يترتب عليه اضعاف سلطان الهيئة التنفيذية ذلك السلطان الذى يتوقف علي الاحتفاظ به فى دائرته الدستورية ، استتباب النظام وتاييد حسن الادارة والامن فى البلاد واني لسعيد بان اجيب على هذا السؤال بانه لم تصلني شكاوي ولا معلومات بان شيئاً من هذا حاصل لدى تلك الجهات

حول تروتسكي الزعيم البلشفي



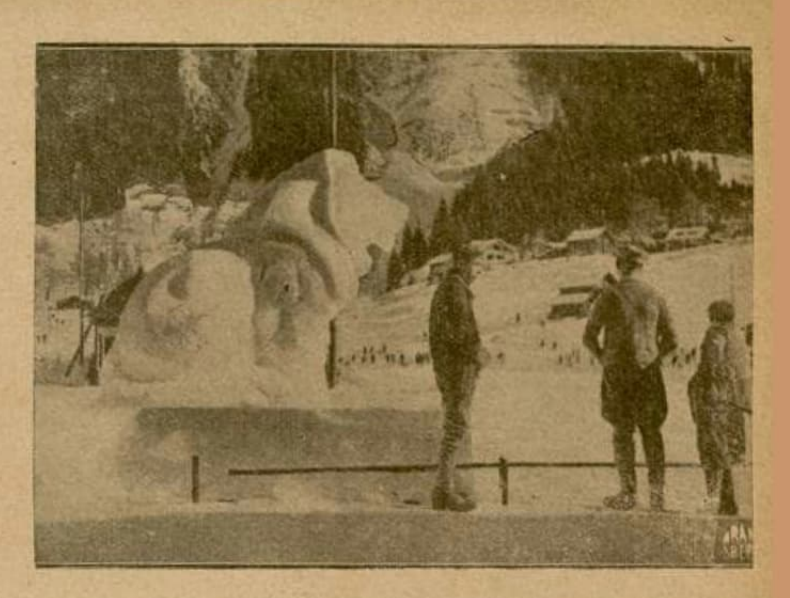
تروتسكي وعائلته فى سيبريا

تروتسكي علم من أعلام الثورة البلشفية التى قامت فقوضت ملك القياصرة من عائلة رومانوف التى حكت روسيا مدى أجيال طويلة ، تلهب ظهورها بالسياط وتسومها سوء العذاب

وقام تروتسكي ومن معه بالثورة وانضم اليهم الشعب بجموعه الزاخرة فتم لهم النصر ومضوا يقتسمون الغنائم والسلطة فدب الفشل بين صفوفهم وهبت ريح الخلاف تفرق بين كلمتهم الموحدة وآرائهم المتفقة .

واشتد ساعد أعداء تروتسكي فقبضوا عليه ونفوه الي سيبريا حيث قضي هو وعائلته مدة من الزمن يقاسون البرد المبرح وعذابات المنفى الاليمة وكانت زوجته تستصرخ العالم لينقذ زوجها مما هو فيه من الاضطهاد ولكن ضاعت كلماتها هباء ، واخيراً سمحت له حكومة السوفيت المتربعة اليوم علي عرش روسيا بالخروج من بلادها الى حيث شاء هو وعائلته ،

وتضاربت الانباء عن البلد الذى يختاره تروتسكي محلا لاقامته ، وقد احيط خبر رحيله من روسيا بالكتمان فوصل الاستانة والعالم لا يدرى بالضبط اين هو ، ولكن رسالة برقية ارسلت من الاستانة الى برلين يطلب فيها تروتسكي أن يسمح له بالمعيشة فى المانيا ابانت أخيرا عن مكانه ، ولازال طلبه هذا موضع النظر فاذا قبل فسيرحل الى المانيا حيث يقضى بقية حياته



اشتد الصقيع والبرد فى أوربا هذا العام بشكل لم يسبق له مثيل ويحمل الينا البرق في اخباره انباء مايعانيه سكان اوربا من هـذا البرد القارس ، ورغم ذلك فان أهل سويسرا وروادها من السائحين لايقعدهم ذلك عن لهوهم ، ويرى القارىء فى هذه الصورة اسدا من الثلج قد نمقته أيدى بعض الاطفال لهوا وتسلية



صاحبة الجلالة ملكة بلجيكا تلهو بالانزلاق على الثلج مع احدى صديقاتها



سباق طريف في نوعه

لم تر باريس قبل اليوم في حفلاتها البديعة التى تحييها كل أحد حادثا طريفا كالذى تراه في الصورة يمثل اثنين من خدمة القهاوى « جرسونات » وقد اعتليا ظهر سيارتين يحمل كل منهما على يده صينية عليها أكواب قد ملئت ماء لحافتها والفائز من يصل الى نهاية الشوط دون أن يسكب الماء من الاكواب



معبودة باريس « مستنجت » التى لها أوفر مكانة فى قلوب الباريسيين على باب منزلها

المندوب السامى فى السودان



اللورد لويد — ان شا الله تكونوا مبسوطين ، حنعمل لكم خزان جبل الاوليا وبكرة تزرعوا وتفرفشوا

أخبار الأسبوع الخارجية

في سوريا

نشرت في هذا الاسبوع نصوص جواب الوطنيين السوريين على التحفظات الفرنسية بشأن الدستور السوري وأحكامه. ومن قبل هذا النشر قامت جريدة الشعب الدمشقية بكتابة مقال طويل قارنت فيه بين وجهة النظر الوطنية السورية ووجهة نظر الانتداب وبينت ان تحفظات هذا الانتداب تهدم الدستور السوري من أساسه ولا تدع شيئاً من أحكامه قائما مادامت فرنسا ترتكن في تحفظاتها وضرورة وضعها في الدستور الى تعهداتها لعصبة الامم وليست هذه التعهدات الا صك الانتداب نفسه وهو يخول للدولة المنتدبة الاشراف التام على كل أمر داخلي وخارجي في سوريا ويعتبر هذه قاصرة ليس لها حق التصرف في أي شيء من شئونها بغير اذن الانتداب ورضاه.

وبعد هذا المثال الناضج كان نشر النص الرسمي للجواب الوطني على التحفظات وهو النص الذي لم يثمر عند رجال الانتداب وأدى الى تأجيلهم الجمعية التأسيسية الى أجل غير مسمى.

ويلخص الجواب في مقدمة حكيمة حازمة ذكرت فيها فرنسا بوعودها في بناء علاقة انتدابها بسوريا على معاهدة تضمن مصالح الطرفين ولا تتنافى مع سيادة البلاد السورية. ثم رضى الوطنيون في مادة الوحدة من الدستور بان يلحقوا بقولهم سوريا واحدة لا تتجزأ حق احتفاظهم بالاعتراض على التجزئة الموجودة. أما المواد الخمس التي أراد الانتداب حذفها ووضع مواده مكانها فلم يرض الوطنيون الا بان يلحقوها بعبارة «الاحكام الوقتية» الى ان تعقد المعاهدة ما بينهم وبين فرنسا.

وهذا خير ما فعلوا. وبقي أن نعرف الى أي مدى يريد الانتداب ان ينتظر حدوث ثغرة في الصفوف الوطنية هناك لعله يمنى النفس بها ليعلي وجهة نظره ويسودها، او وقوع تغيير عساه يرقبه في فرنسا او في سوريا . . .

في ايران والافغان

تمت في الاسبوع المنقضي حادثتان كبيرتان في ايران الاولى ظفر قوات الشاه رضي خان بهلوي بزعيم الفتنة التي شبت أخيراً في ايران على الاصلاح وقد عفا الشاه عن ذلك الزعيم وأخمدت الفتنة وسار الاصلاح في مجراه. والثانية افتتاح العمل في أكبر طريق حديدية في البلاد الايرانية والشروع في حفر نفق سيكون أعظم نفق في آسيا. وفي أثناء ذلك نشرت احصاءات تدل على أن التجارة ما بين ايران وروسيا وايران والمانيا زادت رواجا عظيما كما أن التقرب العظيم حدث بين هذه البلاد

اما في الافغان فقد تم نقل رجال المفوضيات الاجنبية من كابل العاصمة الى بشاور الواقعة في منطقة النفوذ البريطاني. وفي المنقولين أيضاً رجال المفوضية الانجليزية فدل هذا على ان الامر قد تفاقم في كابل ولا يتفاقم الا اذا كانت سلطة حبيب الله الثائر لم تبسط قط وكان أنصار أمان الله قاب قوسين أو أدنى من تلك العاصمة وأيام المغتصب فيها محدودة.

ويقرب هذا من الاذهان ان فصل الشتاء بثلجه وزوابعه في الوسط الافغاني قارب النهاية بعد ان كان هو جنرال باشاسقا كما كان ديسمبر ويناير وفبراير جنرالات الروس من يوم اغذاذ نابليون الى عاصمتهم الى الآن.

* * *

في الصين

وقع في الصين ان المحافظ السابق لاقليم شانتونغ الذي كان قد احتله اليابانيون كله أو بعضه في اغذاذ الجيوش الوطنية الجنوبية الى الشمال وبعد حادثة تسينانفو، عمد الى الثورة فاحتل ثغراً من الثغور المشرفة على البحر واحتمى بالمنطقة اليابانية وبدلتا النهر الاصفر حتى لا تصل اليه الجنود الوطنية.

غير ان المفهوم حتى الساعة ان الفتنة المشار اليها محلية وقتية لعلها من بقايا ما يضمره بعض القادة الذين فقدوا المغانم ونظام الفوضى السابق.

وقد ورد ان القائد الوطني للمنطقة استطاع مع ذلك صد العادي ولا يبعد كثيرا ان يكون هذا نتيجة دسيسة أجنبية فالسياسة اليابانية التي قرب أجل جلاء جنودها عن شانتونغ موغرة الصدر على حكومة نانكين بيد أن الحكومة المشار اليها أصبحت ثابتة الاساس فلا تزعزعها امثال تلك الفتن المحلية الوقتية.

* * *

في لجنة الخبراء بباريس

توالي لجنة الخبراء عقد جلساتها بنظام ولعلها ونحن نكتب هذه الاسطر قد فرغت من سماع ما أدلى به مندوبو المانيا الثلاثة من بسط الاحوال الاقتصادية الالمانية من وجوهها المختلفة فالاخبار الاخيرة الواردة تدل على ان القوم يبحثون في خير طريقة عملية لادارة الاعمال في اللجنة العامة وفروعها ولم تبد حتى الساعة بادية يصح ان يستنتج منها المباحث ميلا من أكثرية اللجنة الى رأى من الآراء يبنى عليه تقدير التعويضات

* * *

قرب انهيار الدكتاتورية الاسبانية .

توشك الدكتورية في اسبانيا بعد طول اخذها بمخانق الاسبانيين حتى أثارت نفوس الجزء الاكبر من الجيش هناك، ان تطوى بساطها وترزم حطامها فلا الجبروت أجداها ولا الشدة نفعتها وستبوء بصفحتها خائبة والشعب الاسباني هو هو.

ويستفاد هذا من مقال عظيم موعز به نشرته جريدة لاناسيون الاسبانية وفيه ان الدكتاتور الحاضر سيستفتي الامة في دستور وقانون للانتخاب فاذا ما اجمع البرلمان اختار الملك وزراءه من ٤٠٠ شخص لا يدخل فيهم الدكتاتور والمرجح أن ينتخب هذا نائباً الا انه ينسحب باختياره لعلمه بانه على غير المرونة اللازمة لحكم البلاد في العهد الدستوري . . .

هذا هو مآل الدكتاتورية في أسبانيا فليتامل المعتبرون

القرية المهجورة

(بقية المنشور علي صفحة ١١)

ايتها الشاعرية ، اواه . . وداعا . . فأيان ترفعين الصوت بشدوك ، وتصدحين بنغمك وغنائك في العالم الجديد الذى اليه تنزحين ، والارض التى اليها اليوم تهجرين ، سواء أفوق الربي طلبت هناك مقرا ، أم في الوديان سكنت دارا ، أم على الضفاف التمست ملاذا ومفرا ، وسيان حللت على خط الاستواء تلفحك شمسه الساطعة وهجيره ، أو نزلت باصقاع الشمال حيث الشتاء يكسو الارض شملة من جليده وزمهريره . . . ايتها الشاعرية أيان اقمت ، واني ذهبت ، فأرفعي الصوت جهرة ، وقومى فوق الزمان قادرة قاهرة ، وخففي عن الغريب قسوة الجو الجبار ، وكوني عليه بردا وسلاما فى الافق الحار ، وأعيني بسحرك الحق الهضيم على الباطل الهاضم الغاشم ، وعلمى الخاطيء والواهم ، كيف يزجر من شيطان طمعه ، وكيف يكف من غرب منهمه وجشعه ... علميه ان اسعد الممالك من حفظت قوتها ، وادخرت عصارتها ومنتها ، وان ظلت على رقة حالها وفاقتها ، وان دولة التجر والترف والمال ، سريعة الى زوال ، موشكة على اضمحلال ، كالاوقيانوس يكتسح الحواجز القائمة ، و يطغى على النصب المتراكمة ... أما القوة المعتمدة على نفسها ، المعولة على ذاتها ، فى نجاة وأمان ، من صولة الدهر وغير الزمان ، كالصخور الراسيات ، تجلد للامواج المتقاذفات ، وتقاوم العناصر الثائرات (١) . . . . .

« تمت » عباس حافظ

(١) سنتناول فى العدد القادم الكلام عن الشاعر والتعليق على القصيدة ، ونقل كتاب للشاعر اهداها به الى صديق له ، وأخذ يشرح فيه مراميه من القصيدة ومغزاه .

البلاغ فى بغداد

من الملاكمة الى الغناء



يجد القارىء في هذه الصورة « جورج كاربنتيه » الملاكم المعروف — الثانى من اليسار — وقد اعتزل مهنة الملاكمة واحترف الغناء ، وقد أخذت له هذه الصورة أثناء اشتراكه فى إحدى الروايات الغنائية مع زملائه من المغنيين والمغنيات

ساعات بين الكتب

(بقية المنشور على صفحة ١٣)

أثر فى النفوس — نفوس الشيوخ — تتمثل به كيف يكون ذلك الجمال الذى لا يستكثر عليه الشيوخ الحكماء فضلا عن الفتيان الجامحين ان تشقي به الامم وتستعر حوله الحروب ، فافرض الآن ان مصوراً أراد ان يقلد الشاعر في تعظيم جمال هذه الفاتنة فصور لنا شيوخاً مبهوتين يحيطون بها و يحملقون فى وجهها فماذا يكون أثر ذلك من نفس الناظر ؟ يكون انه يستحمق أولئك الشيوخ و يتوهم انهم نفر من تلك الطائفة المضحكة التى لا يزجرها الهرم عن التصابي ولا يزعها العقل عن غرور الشباب ، و يكون على حق حين يتوهم ذلك لانه لا يستطيع ان يدرك من الصورة كما أدرك من القصيدة ان ذهول الشيوخ الحكماء لم يكن الا ابن لحظة عابرة وانهم كانوا ذوى الرأى من أهل المدينة المحنكين وليسوا نفرا من المتبطلين احلاس الشهوات في سن يقبح فيها التصابى والمجون ، وأنهم ما استعجلتهم الفتنة هنيهة حتى رجعوا الى صوابهم وعادوا يقولون : أجل ولكن عمار المدينة مقدم على كل ماعداه !

ونحسب اننا في غني عن تنبيه القارىء اللبيب الى إيجاز هذه الخلاصة وانها لا تغني عن مراجعة الكتاب ولا تمثل منه الا بعض نواحيه ، فلا يعرف اللاوكون حق عرفانه الا من قرأ اللاوكون ، ولكننا قادرون على ان نجمل هنا أثره الكبير في تصحيح الشعر والتصوير واقامة الاذواق الفنيـة في الغرب على النهج القويم . فقد كان من هذا الأثر ان عدل الشعر عن حماقة الوصف المحسوس التى شغل بها المقلدون زمانا طويلا لظنهم انهم يرتقون الى ذروة الشعر كلما ارتقوا الى ذروة التصوير والتشبيه بالمحسوسات ، وكان من أثره ان عدل التصوير عن الرموز المعنوية التى لا طاقة له بها والتى هى ميدان الشاعر فهو عليها أقدر و بها أحجي وأجدر ،

عباس محمود العقاد

على ذكر المؤتمر الدولي الطبي

شيء من التاريخ والادب

فى بدء النهضة الطبية المصرية

— ٧ —

لكلوت بك كتاب « الدرر الغوال في امراض الاطفال » وقد جاء في أوله ما يأتي :—

يامن خلق الانسان من سلالة من طين ، ثم جعله نطفة في قرار مكين ، ثم خلق النطفة علقة ، ثم جعل العلقة مضغة ، ثم جعل المضغة عظاما ، ثم كسى العظام لحماً ثم أنشأه خلقاً آخر ، تباركت يا أحسن الخالقين ، نحمدك على ما أوليتنا من الانعام ، ونشكرك على لطفك بنا في ظلمات الارحام ، فسبحانك من حكيم ذى قوة متين ، اتقنت مصنوعاتك علي وفق علمك القديم ، وخلقت الانسان في أحسن تقويم . لا إله إلا أنت رب العالمين ، ونصلى ونسلم على أفضل من ولد مكحولا مدهونا ، مقطوع السرة نظيفاً مختونا ، سيدنا ومولانا محمد السيد الامين ، الذى انزلت عليه في كتابك الذي لم تطرقه ريبة ، الله الذى خلقكم من بعد ضعف قوة ثم جعل من بعد قوة ضعفاً وشيبة ، وأنت أرحم الراحمين ، اللهم أدم الصلاة عليه وعلى آله وصحبه الذين ارتضعوا البان التوحيد من ثدى هيكله النوراني ، وربام بما أمده الله به من الفضل الربانى وانشرحت صدورهم بالآيات والذكر المبين ، وسلم تسليما كثيراً اطلا غزيراً الى يوم الدين .

وبعد فيقول محرر كتب الطب البشرى الآن ، راجي عفو ربه محمد التونسى بن سليمان ، لما كان العلم أفضل مقتنى ، وأعظم شيء به اللبيب اعتني ، كان الواجب على العاقل التحلى بلطايفه ليخرج بها من الظلمات الى النور ، ويميز بين فلق الصبح واحليلاك الديجور ، وناهيك بفضله قول رب الارباب ، قل هل يستوى الذين يعلمون والذين لا يعلمون انما يتذاكر اولو الالباب ، وكان من أهمه بعد معرفة ما يجب به الايمان علم



مسيو جبرائيل فين حفيد كلوت بك لوالدته

الطب الذى استنار بدره فى هذا الزمان بمراحم صاحب السعادة الداورية والسيادة الخديوية ، صاحب الهمم العلية السنية والآراء الحميدة المحمدية ، افندينا الحاج محمد على أنعم الله علينا ببقاء دولته ، وجعل الملك فيه وفى عقبه وذريته ، ما طلعت شموس السعادة على شريف سدته ، وأشرقت بدور السيادة تلمع من كريم عزته ، آمين ، فاحيي الفضائل بعد اندراس رسمها وكان أجل أطباء حضرته ، ومفتش عموم صحة ارباب دولته ، وأهل ايالته ، وخادم أريكته الشريفة وحضرته ، امير اللوا كلوت بك فألف خدمة لسعادته جملة تآليف ، ووضع فيها كل قول مشهور ولطيف ، لكن لما كان البيك المذكور يعلم شفقة سعادته على رعاياه ، وان نجاتهم من الامراض غاية ما يتمناه ، ألف مختصراً جليلا فائقاً جميلا فيما يصلح للاهالى ، لينفع به المقدم والتالى ، وسماه كنوز الصحة ، ويواقيت المنحة ، وعرضه على أعتابه الكريمة ، وذاته الشفوقة الرحيمة ، فوقع من سعادته موقع القبول وبلغ البيك المذكور من رضاه القصد والمأمول

لكن لما كانت مصر مدينة وخيمة ، وان مايولد بها من الاطفال يصاب بامراض ذميمة ، أمره أيده الله ان ينتخب مختصراً يجمع فيه ما يصلح للاطفال من العلاج ، وما يذهب عنهم السقم الذى طغي عليهم وهاج ، لكمال شفقته على الصغير والكبير ، ومزيد رحمته علي الغني والفقير ، فشمر كلوت بيك المذكور عن ساعديه وجمع هذا المختصر ووشحه بجميع ما يحتاج في مرض الاطفال اليه ، وسلمه للشاب الامجد ، والفريد الاوحد ، الحكيم الاول ، من عليه بمدرسة الطب في فن الامراض المعول ، المتوكل على المعيد المبدى . محمد شافعي افندى ، فترجمه من اللغة الفرنساوية الى العربية ، واجتهد فى الوقوع على المعني فلم يخطيء سهمه الرمية ، فجاء كتاباً صغير الحجم كبير العلم ، وسميته الدرر الغوال فى معالجة أمراض الاطفال ، والله اسال أن ينفع به الانام ويبلغ به قصد صاحب الانعام ، انه على كل شيء قدير ، نعم المولى ونعم النصير »

وقد قال المؤلف فى مقدمة هذا الكتاب :—

« لما كان ولى النعم مهتما بعلاج الرعايا ، راغبا في كثرة سوادهم وسلامتهم من الامراض والبلايا وتحقق لدى سعادته ان الاطفال فى الديار المصرية معرضون لجملة أمراض ويهلك بها أكثرهم حينما

نشتد به الاعراض . وذلك من اقوى عدم كثرة السواد ، وخلاف ماهو واقع فى غيرها من البلاد ، نعم وان كان نفس الاقليم لا يناسب سن الطفولية ، لكن عدم اعتقاد الاهالى فى الطب هو أكبر بلية ، لاسيا والامهات والمراضع لايراعين نظافة الاطفال ، ولا يلتفتن لما يليق من العلاج وان ساء الحال . أمرني ايده الله ان اجمع كتابا مختصراً فيما ينفع الاطفال المذكورة ، فجمعت هذا الكتاب امتثالا لاوامره النافذة المنصورة ، ورتبته على ثلاثة أقسام ، الاول فى قانون صحة الاطفال أعنى ماينبغي ان يفعل ليدرأ عنهم الامراض الثقال ، والثانى في أمراضهم وعلاجها ، والثالث فى تراكيب الادوية التي يجب استعمالها ولم أضع فيه الا ماانتخبته من أحسن الكتب المؤلفة ، أو ماتحققت نفعه بالتجربة والمعرفة ، وهذا أوان الشروع فيه ، وأسال الله النفع بما يحتوى عليه ، اه

وعلى هذا النحو من التزام السجع فى الخطبة والمقدمة قال في الختام تقريظاً : وهذا آخر ما جمعه البك المومى اليه من الدرر الغوال ، المؤلف برسم معالجة امراض الاطفال ، الذى أمر بجمعه من لاحظته عناية القادر العلى ، أفندينا المعظم الحاج محمد على ، أدام الله دولته البهية ، ومتعنا ببقاء محياه السنية ، وجعل الملك باقياً فيه وفى اشباله ، بسيدنا محمد وآله ، وكان الفراغ من تسويد صحائفه وتبييض لطائفه ، يوم الاحد المبارك الموافق لعشر خلت من ربيع الثانى ، من سنة ١٢٦٠ ستين ومائتين وألف من هجرة من أنزلت عليه السبع المثانى على يد أفقر العباد الى الجواد ، وأحوجهم الى شفاعة نبيه يوم التناد ، المتوكل المنان ، محمد التونسى محرر كتب مدرسة الطب البشرى الآن ، غفر الله ذنوبه ، وستر عيوبه ، وقابل مساويه بالعفو والمنة ، وأدخله برحمته الجنة ، انه غفور رحيم وهو حسبي ونعم الوكيل ، نعم المولى ونعم النصير ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وسلم تسليما كثيراً ، والكتاب مطبوع فى مطبعة صاحب السعادة التى أنشاها ببولاق مصر فى ربيع الثاني سنة ١٢٦٠ (وهو فى ١٣٢ صفحة بقطع صغير)

ولقد كان من المفيد التنبيه الى ابطال العادات والوصفات التى كانت شائعة عند الاهالي فى أوقات المرض بما يعرف عنهم ويؤثر من « طب الركة » مع وصف الاخلاق على ماوضع مستر لان المستشرق الانجليزى فى سنى ١٨٣٥—١٨٣٦ والدكتور عبدالرحمن افندى اسماعيل سنة ١٩١٠ Lane, Manners and customs of the modern Egyptians

اماوقد اتينا على مؤلفات الدكتوركلوت بك المعروفة بما ناسب المقام ، فانا لا نتعرض لمؤلفاته الطبية البحتة التى وضعها بالفرنسية ورسائله العديدة التى أشار اليها مسيو تيير Thiers في نبذة بالفرنسية احياء لذكراه

وقد أخبرني صديق عند زيارته مارسيليا ان الدكتور كلوت كان اهدى للمجلس البلدى بها حين اعتزل العمل بمصر لاول مرة وليقيم ببلده من سنة ١٨٤٩ جملة هدايا موجودة لليوم في سراي المعرض الكائنة فى آخر شارع Promenade de la Corniche ضمن الآثار المعروضة Musée d'archélogie اذ في هذا المتحف موميات مصرية وأحجار يونانية ورومانية وبعض تماثيل من مخلفات الدكتور ومعها كسوته التشريفية بطربوشه المغربى والسيف على نحو الزى المعروف المستعمل فى ذلك الزمن وكان يلبسه العظماء والموظفون

ويذكر القراء ان اثنين من أحفاده الذكور قد دعيا من المؤتمر ولجنة اعداده ليشهدا مآثر جدهما ذى الفضل فلبيا الدعوة وكانا موضع الاحترام طول مدة اقامتهما ولو انهما لم يكونا طبيبين اذ ان احدهما مسيو جبرائيل فين GabrielFine من احدى كريمته والثاني الكبتن ده مونفال Capitaine daMonéval بالآى الطوبجية الثاني المقيم في جرينوبل ، على انى لم أر الاخير ومقابلتي مع الاول كانت في آخر يوم للمؤتمر (٢٢ ديسمبر سنة ١٩٢٨)

حضر مسيو جبرائيل فين ليرى بدار الكتب المصرية معرضا خاصا بالمؤلفات التى وضعت فى بدء النهضة الطبية ووقع بامضائه فى دفتر الزائرين المعد لذلك بانه حفيد كلوت بك لوالدته اذ هو ابن احدي كريمتيه المدعوة السيدة مارى وقد تزوجت بقرينها مسيو فين الذى توفى سنة ١٨٧٣ وقد بقيت عائشة الى سنة ١٩١٦ وتوفيت دون ان تراها جبرائيل ولدها اذ كان فى ميدان الحرب . والمهم في الموضوع انه يذكر نقلا عنها انه حين رزق كلوت بك بابنته وحان وقت عمادها كان عرابها او اشبينها لويس فيليب Louis Phlippe قبل ان يصير ملكا على فرنسا بعد نابوليون الاول ، فلا نعجب ان نرى كلوت بك موفداً من قبل مولاه محمد على بمصر الى مليكه بباريس مرتين الاولى فى ٢٨ نوفمبر سنة ١٨٣٢ والثانية فى ٢٣ مارس سنة ١٨٣٣ ليحدثه في شأن مصر وما كان من ميول الدول نحوه مستعينا بقوة فرنسا

أما كريمة كلوت بك الثانية فتدعى السيدة اميلى Émélie وقد تزوجت من مسيو فورنيه Fournier صاحب مصنع الشمع الشهير (ولا زلنا نذكر فى صغرنا « شمع فورنيه الاصلي » المشهور بصفاء ضوئه وانه لاغش فيه قبل استعمال نور هنسفلد وعصر الكهرباء) وقد توفيت سنة ١٩٠٤ عن كريمتين احداهن مدام ده لاروك التى ولدت مسيو ده مونفال من رجال الحربية المتقدم ذكره

سألته عن الاستاذ اسكندر المحامى بمارسليا نجل كلوت بك وهو الذى كان حضر لمصر سنة ١٨٩٤ وسلم للحكومة المصرية تمثال والده صاحب النهضة الطبية ليقام فى مدخل مدرسة الطب وازيح الستار عنه فى حفلة أقيمت فى يوم السبت ٦ يناير سنة ١٨٩٤ فأجابنى ان خاله اسكندراً توفي سنة ١٩١١ من غير عقب اذ لم يتزوج ولذلك لم يبق اسم كلوت بك لاحد من أعقابه يسمي باسمه لان الاحفادهم من أولاد كريمتيه اللتين تزوجتا من رجلين اطلق عليهم اسما الاجنبيين . وهذا حق طبيعي بان الاولاد يسمون باسم والديهم لا باسماء والداتهم وهكذا اختفي اسم كلوت بك الى الابد الا من الذكريات الخالدات

طلبت من مسيو جبرائيل فين ان يرافقنى الى مصور لاخذ رسمه الفتوغرافى فلبى الطلب عن طيب خاطر وتبادلنا البطاقات ووعدني بالمكاتبة وبعد ان سافر الى الوجه القبلى للالتحاق بابن خالته مسيو ده نوفال ومشاهدتهما الآثار يتوجهان الى فلسطين للزيارة وحضور عيد الميلاد في ٢٥ ديسمبر بيت المقدس . وهذه أول مرة لمسيو جبرائيل فين حضر فيها لمصر فكان حضوره مقرونا بالاكرام والاحترام اللائقين لمقام جده العظيم ولدى عودته للقاهرة فالاسكندرية سافر الى مارسليا محتفظا بذكرى كرم مصر والمصريين والتحدث بما لاقى من اكرامهم اذ لم تسنح له فرصة من قبل ، وفى اعتقاد الجميع أنها كانت فرصة مناسبة من جميع الوجوه لانه اذا كان قد أتي كمشاهد سائح بسيط وبين الكثيرين فان حضوره هذه المرة أوقع وله التأثير المطلوب

توفيق اسكاروس

المسارح والتمثيل

يوليوس قيصر JULIUS CAESAR

لشاكسبير SHAKESPEARE

لمندوبنا الفني

— ٢ —

شاكسبير

من أين استقى شاكسبير معظم رواياته ومآسيه الخالدة وما هي المصادر التي استعان بها في وضع فاجعاته المسرحية ؟ !

بلوتارك و بعض الخرافات المتواترة ، هذان هما أهم مصادر ذلك العبقري الذى اكسب تلك القصص التافهة والخرافات ثوبا من الجلال والعظمة وأخرجها فى مثل هذه القوة التى جعلته بحق سيد أدباء العالم وفى هذا يقول الكاتب الانجليزى الكبير « اندرولانج » الذى كتب تاريخ حياة شاكسبير ما يأتى :

« كان شاكسبير يلجأ الي سماع قصص عن الماضى البعيد من عجوز كان صديقاً لابيه ، وما كان ليدع فرصة تمر دون ان يمعن النظر بعينيه أو يلتقط السمع باذنيه ، فاذا خلا الى نفسه فكر وفكر فيما رآه أو سمعه ثم يتصور قصصاً تدور حول هذا كله ، و بعد مرور سنين قليلة دونها وها نحن الآن نقرأها فى رواياته الاخاذة الساحرة »

هذا ما يقوله احد كبار الكتاب الانجليز عن ذلك الذى يعتبرونه أثمن لديهم من الهند كما قال « كارليل » فى احدى كلماته ، وهذا ما تؤيده بعض المصادر الاخرى الموثوق بها « فالملك لير » لم تكن أكثر من خرافة سائدة فى انجلترا وقد ذكرها سبنسر فى كتابه « ملكة الجنيات » كما ان هناك أنشودة تدور حول قصة هذا الملك التعس ، يتغنى بها الشعب الانجليزى فى الطرقات وكذلك الحال فى « تاجر البندقية » فقد كانت هي الاخرى خرافة سائدة ترددها ألسنة العامة وقد تناولتها أقلام الكتاب والقصصيين قبل شاكسبير ولكن لم تكن لها تلك الروعة وذلك الجلال الا بعد ان أسبغ عليها شاكسبير من وحى نبوغه وعبقريته .

واذا القينا نظرة سريعة على بعض قصص هذا الكاتب وجدنا ان اكثرها قد تداولتها أيدي الكتاب والمؤلفين قبله ، « فعطيل » مثلا ذكرها الكاتب الايطالى « سانثيو » ولكن قصته تختلف عن قصة شاكسبير فى مواضع عدة ، فقد صور لنا ياجو عاشقاً لديدمونه وانه لم يعمل على ايذاء رئيسه عطيل الا لانه يحسده ولان ديدمونة قد نبذت حبه وحطمت قلبه ، ونرى في قصة « سانثيو » بعد ذلك كيف توصل ياجو الى الانتقام منها وقتلها تحت انقاض منزل قديم وكيف يختفي عطيل ولا يعترف بجريمته

اما « يوليوس قيصر » التى نحن بصددها فقد أخذها شاكسبير عن « بلوتارك » كما أخذ عنه « ماكبث » وبعض رواياته الاخرى التاريخية فاذا قارنت بين القصص القديمة التى استقى منها شاكسبير معلوماته و بين القصص التى وضعها أدهشك كيف تطورت هذه الحوادث والاشخاص،وهى هى لم تتغير ، بين يديه فاذا هي شيء جديد، مختلف جد الاختلاف عن مصادره وأصوله وليس ثمة الا مشابهات الاسماء والحوادث

***

قلنا فى كلمتنا الاولى فى العدد الماضي ان من المظاهر التى تستوقف نظر المتأمل الفاحص لروايات شاكسبير وقصصه ، تلك الخرافات وأشباهها التي ينثرها فى طياتها وهي أولى بحديث العجائز والمخرفين من سطور ذلك الكاتب الفذ، حتى لتكون الخرافة محور روايته ومحركها الاصلى والشرر الذي يسطع خلال القصة فيسير حوادثها ويسيطر على ابطالها ، كما فى « ماكبث »



يوليوس قيصر
عن تمثال له فى الفاتيكان

ولكن ثمة نوع آخر من الخرافات ، اذا كانت لها أنواع ، لم تخل منه روايات شاكسبير فاذا ثارت الطبيعة وحدثت لأفراد القصة عن خوارق لم يشاهدوها قبل اليوم في عناصر الكون ومعالمه فترقب جريمة ترتكب أو هول ينزل بالناس ، فاذا قتل القتيل فانتظر وانت علي ثقة واطمئنان شبحه يبدو لك .

وتلك قاعدتان لم يشذ عنهما شاكسبير فى غالب فاجعاته ومآسيه . واذا رجعت الى الصحائف القليلة فى « ماكبث » قبل أن يرتكب فعلته وقبل أن يقتل الملك وسمعت مناجاة « ليدى ماكبث » لنفسها ، ثم مناجاة « ماكبث » فريدا قبيل الجريمة ، ثم ما يتحدث به بعض الافراد من القصة عقب الجريمة مباشرة ، لو تصفحت هذه الاقوال التى أشرت لك اليها ، لوجدت كيف كانت الدنيا ليلة ارتكب ماكبث جريمته فى ثورة وهياج وكيف كانت الطبيعة صاخبة في جلبة وضوضاء، لاعهد للناس بهما قبل ذلك ، فاذا ارتكب ماكبث جريمته الثانية وقتل صديقه ظهر شبح القتيل وأزعج قاتله وأقلق راحته .

أما فى الملك لير فقد أزعج شاكسبير الملأ الاعلى بما أثاره من عواصف وأهوال قبل أن يرضى لبطله المجنون خاتمة لحياته التعسة ولابنته « كورديليا » الموت

وفى « يوليوس قيصر » يهيىء شاكسبير لخناجر المتؤامرين جواً عبوساً قمطريرا وأنت تسمع كاسكا يقول لشيشرون « لقد رأيت عبداً يرفع يديه وكانتا تلتهبان التهابا وتتاججان ببريق عشرين شعلة ومع ذلك لم تتأثر بالنار ولم تحترقا بل لم يصبهما أذي »

بل لقد رأى ماهوأفظع من ذلك مما يدخل فى باب الخوارق الشاذة

« لقيت أسداً بالسوق فحملق الى ثم مضى ولم يمسني باذى . ورأيت مائة امرأة محتشدات يحلفن انهن أبصرن رجالا قد استطارت النيران فى أشخاصهم وارتددن من وهج الحريق مصفرات الوجوه »

وليس هذا هو كل ما يهيئه شاكسبير لقتل قيصر، لافان « كاليبورنيا » تحدثنا عن لبؤة وضعت أشبالا فى الطريق، وقبور تفتحت ولفظت رفاتها، وبين هذا وذاك عزيف الجان ودويها فى ثنايا الطريق

واذاقار بناختام الرواية وقبيل موت كاسياس يتحدث هذا عن الغربان والحدأة التى تطوف من حولهم وتعلو فوق اعلامهم حتى أصبح « الجيش من تحتها على شر حال كأنما قد حان حينه وأوشكت ان تفيض روحه »

وما نريد ان نطيل فى هذه النقطة من البحث باكثر من هذا، اما عن القتيل وشبحه فثمة قيصر وظهوره لبروتس

جاء فى كلمتنا الاولى ان شاكسبير في هذه الرواية يمتاز بشيئين أو ان الرواية نفسها تمتاز بهما، مرثية انتوني لقيصر، وذلك التحليل الدقيق لنفسية الشعب ولا خلاقه ولتطوره من النقيض الى النقيض، وأنت تعلم من دراسة « يوليوس قيصر » منزلة بروتس عند شعب روما، بل تعلم من حديث المتآمرين السبب الذى جعلهم يضمونه اليهم ولعل أبلغ ما توصف به منزلته من الشعب تلك الكلمة الموجزة التى يقولها عنه « كاسكا » فى مشاهد القصة الاولى وفي حوار بينه وبين كاسياس وهي :

« ان بروتس كالكيمياء ترد المعدن الخبيث ذهبا ابريزا »

وان الشعب ليهتف له ويحييه تحية خالصة عند نزوله من المنبر وقد شرح له لماذا قتل هو واخوانه قيصر واقتنع الشعب بما قال فصاح واحد منه واردف آخرون :

— شيعوه الى داره بمزيد الاجلال :

— انصبوا له تمثالا ....

— اجعلوه قيصر

وهكذا يمضون فى تمجيده واجلاله ويعتزمون الحفاوة به حتى باب داره تاركين انتوني وجثة قيصر لولا ان بروتس نفسه يرجوهم ليبقوا ...

فاذا صعد انتوني الى المنبر وجاء ذكر بروتس على لسانه تصايح أفراد الشعب

— أولى له الا يذكر بروتس بسوء هاهنا

أما قيصر فاسمع احد افراد الشعب يقول عنه

— لقد كان جبارا عنيداً

فيجيبه زميل له

— هذا حق صراح .. ومن أجزل النعم علينا ان تخلصت منه روما

هكذا كانت حال الشعب النفسية عندما بدأ انتوني يتكلم ويزيل من ذهنه تلك الصفات التي ألصقها بروتس بقيصر واحدة اثر اخرى دون أن يحاول النيل بصريح اللفظ من بروتس ولكنه يكيد له فى ثنايا خطابه وتضاعيف جمله وهو يمتدحه ظاهراً ويصفه برجل النبل والشرف

ويمضي انتوني فى مرثيته حتى يأخذه بعض التعب او هو يخادع الشعب على الاصح ليرى كيف كانت سهامه من افئدته وهل وجدت طريقها اليه ؟ ! وتسمع للشعب يتكلم فى هذه الفترة فاذا هو قد مال الى ناحية انتوني بعض الشيء وهاك بعض كلماته

— ان مقال انتونى يستند الى أمتن أساس من البرهان والحجة

— من دقق النظر فى الامر تبين له ان قيصر قد ظلم ظلماً مبينا

— وارحمتاه لانتوني لقد قرح البكاء عينيه

اذا ... لقد عطف الشعب علي انتوني وتبين له ان قيصر قد ظلم ظلما مبينا ؟ !

تلك كانت أول المراحل وبوادر النصر لانتوني فى تلك المعركة الكلامية التى أثارها ضد بروتس وشيعته

يعود انتوني الى الكلام ويذكر وصية قيصر ويثير فى قلوب الشعب روح الاستطلاع ويوخزهم بكلماته الموجعة فيدفع الشعب الى طلب قراءتها، ولكنه يعتذر ..

« ليس من الحكمة ولا من الصواب ان يصل الى علمكم مبلغ حب قيصر أياكم فما أنتم بالاخشاب والحجارة، وانما أنتم بشر من دم ولحم ..... فانتم لذلك جديرون اذ تتلى عليكم وصية قيصر ان يثور ثائركم ويجن جنونكم .. »

هذه هى القنبلة التى اعدها انتوني ليشعل فتيلها فى اللحظة الحاسمة، وهو يأبى على الشعب قراءتها، والشعب قد أخذه سحر الكلام ووقعت منه الفاظ انتوني فى الموقع الحساس فهو الآن قد تنكر للمتؤامرين وهم عنده

— غدرة خونة

— لقد كانوا لئاما اشرارا وقتلة سفاكين ...

تم النصر لانتوني ولكنه يريده حاسما، ولكنه يريد ثورة لا تبقي ولا تذر، يريد انتقاما كاملا لقيصر، فهو ينزل الي الشعب ويمضي فى مرثيته ويكشف للقوم عن آثار الخناجر فى جسد قيصر، والشعب يصيح

— أى مشهد يلوع الفؤاد

— يا للثأر .. هلموا فتشوا، احرقوا، اشعلوا النيران، اقتلوا، اذبحوا،

ويمضي انتوني فى حديثه مستعيرا ثوب الحمل فاذا الخاتمة تدنو واذا رجل يصيح

— لنحرقن دار بروتس

وكانت هذه الكلمة بمثابة العلم الابيض يرفعه الاعداء دليلا على تسليمهم للقائد المنتصر، ويكاد الشعب ينطلق فى ثورته ولكن يأبي انتوني الا ان يخرج هذا الشعب عن حد العقل فينقلب افراده بالضوارى والوحوش أشبه فيستبقيهم ليقرأ لهم وصية قيصر

فاذا انتهي، فقد انتهى حظ بروتس وكاسياس فى روما وقد فرا على جواديهما « يعدوان كمن بهما مس »

تم لانتونى ما أراد وبين ان اعتلى المنبر وان هبط عنه تمت لشاكسبير معجزته الخالدة وآيته الكبرى، مرثيته الرائعة، وذلك التحليل الدقيق لنفسية الشعب ولتطوره من النقيض الي النقيض وهو في كل حالة أشد ما يكون حماسة وأقوى اندفاعا واثبت يقينا بانه على الحق

ديوان الأسبوع

بسمة بعد العبوس

أو

حياة بعد موت

بسمة ! أم تلك أنفاس الحياة؟ ولقاء ذاك أم رجع العمر ؟
نفحة تنفثها تلك الشفاه تبعث الميت وتحيي ما اندثر

* * *

بسمة كاللحن من قيثارة رائق المعنى رقيق النغمات
أو شذى يأرج من نوارة في غصون الورد زاكى النفحات

* * *

بسمة أندى على القلب الكليم من نسيم الصبح أو طيف الامل
بسمة تشرق في الوجه الكريم كابتسام الزهر في الروض الخضل

* * *

نظر الدهر اليها فابتسم وسرت في القفر فاخضل الجديب
سريان البرء هونا في السقم ودبيب الروح في الميت السليب

* * *

ذلك القلب وقد جف نداه وغدا أجوف كالنبت الهشيم
وحبا في أفقه ضوء الحياة وبدا كالمعبد البالى القديم

* * *

ذلك القلب قد اخضل وحن وأحس الروح في رفق تسيل
اذ تراءى الامل الحلو الاغن في ثنايا ذلك الثغر الجميل

* * *

هتفت روحى وحياه فؤادى في هدوء شامل ضاف حنون
وتزودت من الحب بزاد ومن الاخلاص تبديه العيون

* * *

إن عينيه اذا ترنو الى تسكب الروح بقلبي والرجاء
وهو اذ يحنو بعطفيه علي يغمر النفس بفيض من رضاء

* * *

إن في عينيه معنى للسمو فوق ما يدرك هذا البشر
وبها آيات عطف وحنو لست أدريها ولكن أشعر

* * *

أترى أنعم من بعد الشقاء ؟ أترى في الشوك قد تحيا الورود؟
بحياتي وأماني الوضاء عهدنا الغابر لو كان يعود

سيد قطب

اليأس القاتل

ألا من لنفس أقصدتها النوازل وطاحت بها بعد الصفاء البلابل
اذا أوشكت أن تستريح من الاسى دهاها من الهم المبرح غائل
تصول عليها الحادثات اذا مضت جحافل منها أعقبتها جحافل
تباكرها الاسحار بالكرب والاسى وتغدو عليها بالهموم الاصائل
تحاول ان تلقى مع الدهر راحة فتمطرها حصباؤه والجنادل
وتخلق آمالا تعيش بظلها فيدهمها يأس من العيش قاتل
كذلك ينأى السعد عمن يوده وتصفو لغير الظامئين المناهل

* * *

فلله أيام تقضت حميدة أناخت بقلبي بعدهن الكلاكل
أحاطت به من كل صوب كأنما لها في سويداء الفؤاد منازل
فمن لي بقلب كالصفاة اذا عدت عليه العوادي أعوزتها المقاتل
ولكنه قلب رقيق تؤزه أمور قلوب الناس عنها غوافل
اذا ذكر الناس النعيم وطيبه تحدر دمع فوق خدى هامل
وان وصفوا نعمي وصفت كآبتي وما منطقي الا دموع هواطل
وان نسبوا بالغيد هاجت صبابتي وثارت بقلبي ذكريات قواتل
فيا قلب صبراً سوف ترتاح في الثرى قريباً فتعدوك الدواهى الغوائل

* * *

يقولون كم في العيش آثار نعمة نعم فيه ساع بالنعيم حوافل
ولكنها تسعى الى كل جاهل وتصدف اما هام فيها الاماثل
تمتع بها ما ساعفتك جدودها فما كل حين صفوها لك شامل
ولا تأمنن الناس ان جموعهم أفاع ولكن فوقهن غلائل
يسود عليهم ذو الثراء بجاهه ولو انه مثل السوائم جاهل
فلا كانت الدنيا ولا كان أهلها اذا لم تسد فيها العلا والفضائل

على عبد العظيم — بدار العلوم

النيل

ينساب منه الحسن في غدرانه ويزين نضرته رياض جنانه
نيل بآيات الجمال على المدى متدفق ينساب في أوطانه
يطوى الكنانة راوياً ومجدداً آياتها الحسنى بسيل جمانه
يبلى الزمان ويستحيل شبابه شيباً وذا يزداد في ريعانه
فكأنه مهد الجمال وروضه والحسن ينبت فى ربى وديانه
وكأن مصراً جنة وخميلة جاد الاله بها على عبدانه
وكأنه في سهلها وشعابها يجزيه منهمراً يدا رضوانه
أخذ الورى آى الحضارة والعلا منه وآى الملك من فرعونه
يا كوثر الدنيا ومنبع مجدها ومعينها المعتز في سلطانه
الزاخر الطامى العزيز تدفقاً المنعم الفياض في بلدانه
فبلاغتى ينبوعها سلساله أما حياتي فهى من إحسانه

محمد صالح اسماعيل

فى الأنديـة

مائدة الافطار الملكية

رغب صاحب الجلالة الملك فى تمضية شهر رمضان المعظم فى سراى القبة فانتقل اليها بعد ظهر يوم الخميس الاسبق بعد ان تفضل بدعوة العلماء والوزراء ووكلائهم وغيرهم من كبار رجال الحكومة والبلاط الملكي الى تناول طعام الافطار على المائدة الملكية فى يوم الثلاثاء ثانى أيام شهر رمضان

وقد علمنا ان هذه المأدبة أقيمت فى غرفة الطعام الكبيرة الواقعة فى الجناح الخاص بجلالته فى سراي عابدين فوضعت فى هذه الغرفة موائد متعددة جلس حول كل واحدة منها ستة من المدعوين ومعهم واحد من رجال البلاط

وتفضل جلالته فجلس امام المائدة الاولى وعلى يمينه معالى جعفر باشا لتغيب رئيس الوزراء، وعلى يساره دولة نسيم باشا رئيس الديوان الملكي، وأمامه صاحبا الفضيلة شيخ الجامع الازهر ومفتى الديار المصرية

وبدىء الطعام بالحساء فبيض مقلي مع «البسطرمة» بدلا من الفول المدمس الذى يقدم فى مائدة الافطار فى شهر رمضان الماضى، فديك رومى، وملوخية خضراء وبامية خضراء، وخروف محمر، والماظية، وخشاف أخيرا

وقد استغرق تناول الطعام من الزمن ساعة وعشرين دقيقة تماماً، اذ كان جلالة الملك يطيل فى تناوله رغبة شريفة منه فى ان يتمكن المدعوون من الاكل جيداً وعلي مهل لانه من نظام تناول الطعام على المائدة الملكية رفع جميع الاطباق من امام المدعوين عند رفع طبق جلالته تماماً

فارنال «باشا»

أعلن فى يوم الثلاثاء من الاسبوع الماضي خبر وفاة مستر هارى دى لاروز بورارد فارنال العضو الانجليزى فى صندوق الدين العمومى المصرى فاسف المصريون لوفاته بقدر أسف الانجليز خاصة وذلك لان مستر فارنال او فارنال «باشا» — كما كان يلقبه سكان ضاحية اهرام الجيزة وأولاد الشوارع وبناتها — كان ممتازاً عن غيره من الانجليز باشياء كثيرة تلفت الانظار اليه، وتدعو الى التحدث عنه، فقد كان طويلا ونحيفاً، واعتاد ارتداء بذلات غريبة فى تفصيلها فان البنطلون كان كأنه جزء متمم لجسمه لشدة ضيقه والتصاقه به، وكانت له مشية غريبة أيضاً مثل زحف السلحفاة، ولم تكن العين لتقع عليه من غير ان تراه متابطاً حملا ثقيلا من الصحف والمجلات، أو حاملا «حوامل» خشبية لاصص الازهار والرياحين،

وقد اشتهر اسمه بين المصريين منذ فجر النهضة الوطنية الحديثة اذ أبى عند حدوث الاضطرابات وقطع بعض طرق المواصلات فى القاهرة ان يترك مسكنه «الفيلا» الواقعة على طريق اهرام الجيزة ثقة منه بوفاء جيرانه المصريين له، بقدر حبه لهم، وعطفه علي فقرائهم

وكان من عادته فى أول كل شهر ان يطوف بميادين القاهرة وشوارعها ليعطى «أصدقاءه» أولاد الشوارع مما أعطاه الله

هذا هو مستر فارنال الذى مات فى السابعة والستين من عمره بعد ان خدم بلاده في وزارة الخارجية البريطانية فى عام ١٨٧٣، وفى وزارة المستعمرات فى عام ١٨٨١، وفي عدة مؤتمرات حتى عام ١٩٠٤ اذ عين عضواً في صندوق الدين العمومى المصرى

سيف الله يسرى باشا

اشتهر صاحب السعادة سيف الله يسرى باشا وزير مصر المفوض فى برلين سابقا بالمهارة والتفوق فى مختلف الالعاب الرياضية وخصوصا فى لعبة (البولو) وقد فاز فيها علي صاحب السمو الملكي البرنس اف ويلز ولى عهد انجلترا عند تسابقهما فيها أثناء وجود سموه في القاهرة منذ أربعة اعوام فى طريق عودته من اليابان الى انجلترا

وقد علمنا انه وردت من «الريفييرا» في جنوبي فرنسا على المصادر الرياضية الراقية ما يفيد ان سعادته كان فى طليعة الفرقة «البولوية» التى فازت فى المسابقة الكبرى لهذه اللعبة هناك فى يوم ٢٠ يناير الماضي

وكان بين أعضاء الفرقة الكونت دى هادر والكولونيل لانوى

شحاذان فى الترنسفال

بين السياح الذين وصلوا الى مصر سيدة ترنسفالية جاءت من جنوبي افريقيا الى هنا لزيارة البلاد الواردة الذكر فى الانجيل وهى محاضرة فى جامعة جوهانسبرج

وقد حدثتنا بعد طوافها ببعض شوارع القاهرة ومشاهدتها كثيرين من المتسولين بقولها اسمح لى أن اقول ان كثرة الشحاذين فى مصر أمر مخجل جدا، لم يكن فى عاصمتنا غير شحاذين سيدة تدعى ممز ووتكتر من شعبنا وانجليزى وقد عز علينا ان تتسول واحدة منا فسعت جمعية السيدات عندنا فى ايجاد عمل لها تكسب منه قوتها بشرف وقد وجد لها مورد الرزق الحلال وعملت الجمعية علي الحاق ابنها الناشيء بعمل آخر ولما رأت الشركات الانجليزية ذلك تنافست فى استخدام الشحاذ الانجليزى مع ما فيه من تشويه فى الخلقة فلم لا يعمل المصريون مثلنا ؟ »

هذا سؤالها والجواب عليه عند اصحاب الاموال، ورجال الاعمال وولاة الامور

البلاغ فى السودان

متعهد بيع «البلاغ الاسبوعي» فى جهات السودان هو الخواجه نيقولا ديمترى كاتيفانيدس صاحب مكتبة «البازار السودانية» بشارع البوستة الجديدة بين محل البون مارشيه ومحل أوهانيان بالخرطوم وفروعها أم درمان والخرطوم البحرى وعطبرة وبورسودان وواد مدني وسنار

صفحة السيدات

المرأة في ميدان العمل

قبل قرن أو أكثر أو أقل، كانت المرأة امرأة محضة وكان الرجل رجلا خالصاً ، أعني ان المرأة كانت بمعزل عن ميدان العمل ، متجهة وجهة أخرى في الحياة ، هي العمل المنزلي ، كما كان الرجل منفرداً وحده في الناحية العملية وأخذت المرأة بعد هذا تلج باب الاعمال العامة رويداً رويداً حتى كانت الحرب، وهنا تحطمت التقاليد ، وتكسرت القيود «كما تسميها المرأة» وانطلقت في الميدان جاهدة نشيطة حتى أصبحت على قدم المساواة مع الرجل .

والذي نريد أن نعالجه في هذه الكلمة ، هو السبب الاصيل لهذا الانقلاب، والتغيير المحسوس.

تقول لك المرأة ، ويقول لك أنصارها المتحمسون لها أكثر منها ! : انها أنفت الذل والخضوع للرجل ،وفناء شخصيتها في شخصيته. فحطمت هذه القيود، وانطلقت الى ميدان الحياة العامة ،تردد نشيد الحرية .الى آخر تلك القصيدة التي تتقانهم ما كانوا لينشدوها مطلقاً لولم يلحظوا في المرأة شخصية المرأة اللطيفة و بعبارة أوضح لو أدركوا انها صارت رجلا يزاحمهم مزاحمة الرجال ، ليتغلب عليهم ، و يستقل عنهم.

تقول و يقولون هذا ، ولكنا نقول لك غير ما سمعت ، نقول ان الدافع الذي دفع بالمرأة الى ميدان الاعمال العامة ، هو أدخل في أنوثتها ، وغرائزها النسوية ، أكثر من أي شيء آخر . أي ان الغرض الذي تنشده من العمل ليس هو مزاحمة الرجل قصد المزاحمة ، وقصد الاستقلال عنه ، والتقوى لمغالبته ، كما يصنع الرجل بالرجل ولا حتى كما تفعل المرأة بالمرأة ، وانما لتكون أقرب اليه من ناحية أخرى ، ولتجيب داعي غريزتها حتى النهاية .

لا ننسى أنه كان للحرب الكبرى أثر كبير في هذا الانقلاب ، اذ أودت بحياة الكثيرين من الشبان فلم تجد المرأة زوجا، مما دفع بها الى ميدان العمل لتعيش . ولكن هذا كان عاملا اضطراريا لا أصليا . ولو كان هذا وأمثاله هو السبب، لما وجدنا من المرأة ذلك الشغف بالخروج وهذا التحمس الذي لايكون في المضطر ، وانما الواقع أن هناك عاملا خفيا، قد تشعر به المرأة وقد لا تشعر ،ولكنه متعمق في ذاتيتها ، أصيل في غرائزها . ذلك هو اجتذاب الرجل ، و إثارة اعجابه، والتقرب اليه .

قد يكون هذا غريبا ، لان الظاهر يخالفه ، ولكن هذه الغرابة ستزول بعد قليل .

كانت الرجولة في الماضي أشد وأقوى منها اليوم ، ذلك أنها كانت تقوم على السواعد المفتولة والمناكب الضخمة فكان شعور الرجل بقوته أكثر تغلغلا ، وكانت الحاسة الجنسية ، أشد التهابا ، فلم يكن يريد المرأة إلا تلك اللينة الضعيفة المنزوية التي تستطيع اشباع حاسته بكل ما فيها من نعومة، وكانت هي أيضا واثقة بالرجل، متأكدة من قدرته على حمايتها لانه قوي ، وعلى اشباع حاستها ، وتغذية غرائزها الانثوية بكل ما تريد.

وكان عمل الرجل قليلا ، لان الحياة لم تكن تتطلب منه عملا طويلا ، فكان دائماً قريباً من المرأة ، وكانت هي مستانسة بقربه ، لانه لا يفارقها طويلا .

ولكن المدنية قد أثرت في قوة الرجل وأنهكتها وقد لينت فيه جانب الرجولة ، فلم يعد متحمساً قادراً على إرضاء المرأة وإمدادها بما تريد . بل لقد دبت الانوثة في كثير من الرجال وعبثت بهيبتهم ورجولتهم . وقد تغيرت عواطف الرجل قليلا حسب ما يحيط به من أنواع المدنية وألوان الحياة . هذا الى ان الاعمال العقلية قد أخذت جزءاً مهما من اهتمام الرجل وعنايته فاشتغل عنها الى أن الحياة قد تشعبت وتشابكت فاستدعى ذلك العمل الطويل ، واقتضى أن يبعد الرجل عن المنزل الساعات الكثيرة من كل يوم

وإذن كان لابد للمرأة لكي تستثير اعجابه ، ولتكون بقربه أكثر ساعات اليوم من جهة أخرى ، نقول بسبب ذلك كان لابد للمرأة أن تفكر في وسيلة جديدة من وسائل الاغراء والتقرب تناسب عقلية الرجل الحاضر ، وتكون بدعا جديداً يستثير الشعور . هذه الوسيلة ، هي ولوج ميدان الاعمال العامة ، تحت سمع الرجل وبصره !

والواقع أن المرأة قد نجحت في هذه المحاولة وبهذه الطريقة الجديدة من الاغراء ، التي لم تكن تلجأ اليها لو وجدت في الرجل حماسته الاولى ، وسعيه اليها ليأخذها الى جانبه بقوة ، حتى تفنى فيه ، وتنزل عن ذاتيتها له .

وانا لنؤكد أن المرأة ما كانت لتستمر في سيرها هذا لو لم تجد الاعجاب الذي تتطلبه من الرجل ، وانه وان كان بعض الرجال قد قاوموا الانقلاب ، الا أنها وجدت من بعضهم تحمسا كثيرا ، أشعرها بانها ناجحة في مهمتها ، موفقة في محاولتها .

ويقيننا أن امرأة ما كانت لتحاول عبور المانش او قيادة طيارة مثلا ، لو أن اول من فعلت ذلك لم تجد على الشاطيء أو في المطير رجالا يصفقون لها ويعجبون ، أو لوجدت أضعافهم هناك من النساء فحسب يزغردن ويرقصن !!! وان «مودة من المودات» ما كانت لتعيش أسبوعا لو وجدت من الرجال اعراضا أو حتى فتورا في الاعجاب والاستظراف

ولو شاء الرجل الآن أن تنزوي المرأة كما كانت بل أقل ، فما عليه الا أن يوجه اعجابه الى المرأة المنزلية ، وليشد بذكرها ، ويقبل على معاشرتها ، عندئذ سترى كيف تعود أسراب المرأة الي الحظائر مهرولات ، لتستمتع هناك

***

بفتنة الرجل وقربه ، من هنا نرى أن هـذا الانقلاب لم يكن نصرا للمرأة فى ناحية الاستقلال عن الرجل والاستغناء عنه ، وان يكن نصرا مبينا لها فى ناحية وظيفتها الطبيعية أى انه كان نصرا لغريزة المرأة الاصيلة ، لا لعقليتها المتكلفة الجديدة . وكل انتصار لهذه الغريزة فهو انتصار للحياة ، لان الطبيعة هي التى تعدمعداته، وتحفز أبناءها اليه وهم لا يشعرون

سيد قطب

التفتيش عن ازواج

فى أنباء امريكا (وامريكا ام العجائب) انه تألفت هناك جماعة (للتفتيش عن الازواج) ورئيسة هذه الجماعة هى المس هلن ديفس وقد كانت في أول عهدها تتمتع بثروة واسعة ثم فقدت زوجها وأعقب ذلك أن فقدت أموالها وأموال أخيها الصغير الذى لا يزال فى دور التعلم ، وهي الآن تجد في البحث عن زوج يساعدها على الاحتفاظ بمظاهر الثراء التى نشأت عليها ويعاونها على تعليم اخيها

وقد انضم الي (جماعة التفتيش عن الازواج) عدد كبير من السيدات وتقول رئيسة الجماعة ان لديها نحو مائتى طلب انضمام رفضت كلها لعدم لياقة الطالبات من الوجهة الاخلاقية اذ يشترط فى العضوة أن تثبت حسن سلوكها

ومن بين عضوات هذه الجماعة أرملة لها من العمر خمسون عاما تطلب زوجا ملائماً

وتطرق الجماعة كل سبيل للبحث عن ازواج وقد تقدم لها نحو ستمائة طلب من طالبي الزواج وسيقام استعراض عام لطالبي الزواج الذين وصلت طلباتهم الى الجمعية لتختار العضوات من يرين فيه اللياقة لهن

ومعنى ذلك على ما نعتقد انه سيعمل لطالبي الزواج (كشف هيئة) فمن جاز فقد فاز بزوجة له فيا مساكين اصدقاء داروين ! !

البلاغ في تونس

متعهد «البلاغ اليومي - والبلاغ الاسبوعي» فى تونس هو حضرة السيد على الجندوبي سوق الجفصي نمرة ٣٧

أجمل الجميلات في اوربا

الجمال واختلافات الآراء والاذواق فيه

اقامت جريدة الجورنال الباريسية مباراة أوربية عامة للجمال لتعيين أجمل الجميلات فى أوربا حتى اذا ما عقد مؤتمر الجمال الدولي العام لهذه السنة فى امريكا بارت الاوربية الامريكية فى احراز التفوق العالمي فى الجمال لسنة ١٩٢٩

وقد اشتركت فى المباراة الاوربية أكثر من ١٦ دولة فارسلت المانيا وسويسرا وروسيا وانجلترا والنمسا ودانمرك واسبانيا وبلغاريا وايطاليا وبولونيا ورومانيا وارلندا والمجر ويوجوسلافيا واليونان بمن اختارتهن واختارت فرنسا جميلتها

ثم عقدت المباراة ومرت المختارات جميعاً امام لجنة التحكيم وهى مؤلفة من فنانين ومصورين وعلماء وأدباء ومختصين فى الازياء وغيرهم فكانت الاسبقية والتفوق لممثلة المجر مدموازيل اليصابات سيمون فسميت مس أوربا أو أجمل جميلات أوربا . ويرى القراء صور ربات الجمال ومليكتهن المختارة في غير هذا المكان.

معرض الجمال والمباراة ما بين رباته يذكر الباحث بمسالة المثل الاعلى للجمال واختلاف وجهات النظر فيها باختلاف العصور والامكنة.

كان المصريون الاقدمون على ما ذكره الثقات لا يرون المثل الاعلى فى الجمال الانثوي الا قريباً من الجمال الذكراني من الاكتاف العراض الى الخواصر المستدقة ولما جاء الرومانيون استحسنوا فينوس الاغريقية على سعة حوضها واستدارة اعضائها . حتى اذا كانت العصور الوسطى فى أوربا افتن المصورون والمثالون فى الكنائس بالنساء المديدات الرقيقات .

ثم كان عهد النهضة والانبعاث العلمي والفنى فكان الجمال فى مثل خيلاء الطاووس ومثل أبهة الملك وشواهد هذا خصوصاً فى القرن السابع عشر الميلادى كثيرة . فلما جاء القرن الذى تلاه بدا المثل الاعلى للجمال فى نهاية الانوثة والبعد عن المشابهة الذكرانية ونهاية فى الرقة والدلال .

وكان عهد الانقلاب الفرنسي الكبير ثم عهد الامبراطورية بعده لا يرى فى الحسناء الا أن تكون متينة شديدة الاسر . وعدنا الآن الي ما كان عليه المصريون الاقدمون من اعتبار مثل الجمال الانثوى قريباً من الجمال الفتيانى فالنهود غير ناهدة الا قليلا والخواصر واهية .

غير أن الذى لوحظ فى المباراة الحديثة ان كثيرات من اللواتي اختارهن رجال الفن والتمييز في بلادهم وأرسلوا بهن الى المعرض العام لم يرع فيهن المختارون قرب الشبه من الفتيان فلا تزال الاجسام العامرة الممتلئة تصبي كثيراً من كبار رجال الفنون وعلماء الحسن فى اوربا فرومانيا مثلا واسبانيا واليونان وسويسرا وبلغاريا لم تختر الا حسناوات ممتلئات نواهد عبلات بعيدات عن الشبه بالفتيان ولكنهن لم يحرزن التفوق على المجرية الشبيهة بالمراهقين .

ومفهوم ان المحكمين لم يقصروا اختيارهم علي حسن الوجوه فقط بل راعوا أيضاً دقة التكوين وحسنه فى الاجسام فكانت هناك علامات عشر نصفها لجمال الوجه ونصفها الاخر لجمال الجسم وقد يجوز ان بعض المتباريات أحرزت العلامات الخمس الخاصة بحسن الوجه كلها وقصرت فى احراز كل علامات حسن الجسم وميزته القوام المهفهف والنهود الصغيرة الآن .

وكيفما كانت الحال فلا جدال في ان الآراء والاذواق فى الجمال وجهاً وجسما لا بد من تفاوتها فى كل عصر وقطر ولكن يقال الآن علي وجه الاجمال بعد انتشار الالعاب الرياضية النسوية ان مميز الجمال عند أهل الحضارة الراقية الساعة على وجه الاجمال انما هو الرشاقة مع متانة التركيب والعضل المفتول واستواء الصدر وخماصة البطن . وهكذا ...

مباراة الجمال
بين
أوروبا وأمريكا



ماريورا جانسكو « رومانيا »

دعت جريدة الجرنال الباريسية الى اقامة مباراة للجمال بين ممالك أوروبا المختلفة فتنتخب كل مملكة آنسة تعدها اجمل بنات جنسها فى المملكة ، وتجتمع المنتخبات من جميع الممالك فى باريس لينتخب من بينهن أجملهن منظراً وأرشقهن قامة فتدعى « مس اوروبا » أى انها تمثل اوروبا فى الجمال وتقصد سفيرة عنها الي امريكا حيث تنافس « مس امريكا »



اليزابث سيمون « هنجاريا »
مس اوروبا

المنتخبة بنفس الطريقة والاسلوب ويحكم المحكمون من رجال الفن وأساتذته بين « مس اوروبا » و «مس امريكا» لتفوز احدى



لوبا بوتزرفا « بلغاريا »

القارتين بفخر الجمال وحيازته على الاخرى

ويجد القارىء على هذه الصفحة صوراً لست من الآنسات المتسابقات لحيازة لقب «مس أوروبا» وقد كتب تحت صورة كل منهن اسم البلد الذي تمثله ، وبنظرة سريعة يستطيع القارىء ان يلمس اختلاف الاذواق والآراء فى الجمال عند كل أمة ممثلا فى الآنسة التي انتخبتها ، ويجد القارىء كلمة مسهبة فى الموضوع فى غير هذا المكان



جرمين لابورد « فرنسا »



بيبتا سمبر « اسبانيا »



درنا جوفنيني « ايطاليا »

قصة البلاغ

العاشق المتنقـــــــــــل

بقلم الاستاذ محمد السباعي

الفصل الخامس

بعد يومين من حلول العطلة ، كان العاشقان يجلسان جنبا لجنب على مقعدهما المعتاد بالحديقة، تحت سماء صافية الاديم ، وجو عليل النسيم ، كاسعد ما يكون اليفان حاباهما الحظ وصفا لهما الزمان

قال عبد العزيز افندى

— أترينى مذ الساعة استطيع رحلة عنك الى بلدة أخرى؟ أم صبراً عن لقائك يوما واحداً ؟

قالت حكمت

— وما تصنع فى وظيفتك ؟

قال المدرس

— كل ما سوف أعني به مذ اليوم ، هو ان أبقي فى القاهرة بحيث أراك كلما شئت وشاء لى الهوى : يراني الفجر أمام دارك أرتقب طلوع الشمس لا من المشرق كما يفعل سائر المخلوقات ، ولكن من نافذتك . . . . . فهذه كعبتى أولى شطرها وجهى لأودي صلاة الحب المقدسة ، ليس خمس مرات في اليوم فحسب ، وانما آناء الليل واطراف النهار . . . . . هـذا هو كل ما سوف أعنى به !

قالت حكمت

— ما سوف تعنى به ! ووظيفتك ، من يعنى بها ؟

قال المدرس

— تعني بنفسها ، تبحث لها عن حمار غيرى ، أو تبقي خالية ،

قالت حكمت

— ولكن أيليق بك ان تبقي عاطلا ؟ أيجمل بك ان تضيع أوقاتك بلا عمل ؟

قال المدرس

— بلا عمل ؟ . . . . وهل فى الحياة عمل أقدس من الحب ؟ أليس الحب هو الطريق الوحيد الى استكشاف كل سر من أسرار الكائنات ، . . . . . الى اجتلاء كل غامضة من شؤون الحياة ؟ . . . . الي جس أعماق النفس البشرية وسبر اغوار الروح . . . . الى أدراك معنى الوجود . . . . وبالاختصار الى الوصول الى الله ؟

قالت الفتاة

— أى كلام هـذا الذي تقوله ؟ ومن يوافقك عليه ؟ ومن يرى أمثال هذه الآراء التى لا تؤدى الا الى الخراب؟ تقول انك تولى وجهك شطر دارى وتجعل كعبتك نافذتى ، وماذا — شفاك الله — تنتظر من نافذتى : انك اذا لم تفتح بجدك وهمتك نافذة الرزق والثراء ، فلن تجد أدني خير لا فى نافذتي ولا فى نافذة غيرى ، . . . . . والذى أفهمه بعقلي الصغير ومن تجاربي القليلة ، هو انك ان أتيت نوافذ الفتيات صفر اليدين ، خالى الجيب (مهما تكن طافحا بالغرام) فلا ترجونّ من هذه النوافذ أدني خير ، ولتكونن أبله البله وأحمق الحمقي ان انتظرت من تلك القبلات او الكعبات ، كما تسميها ، هدية أنفس من صفيحة ماء قذر ، او منحة أغلى من مقطف زبالة

قال المدرس

— جزاك الله خيراً يا أكرم الفتيات، ويا أرق الغانيات . . . . . أليس عندك مما يستقبل به الحبائب عشاقهن ما هو أغلى وانفس من تلك الصفائح والمقاطف... معذرة ياسيدتي حكمت... لقد طالما والله فتشت فى قواميس الحب ومعاجم الصبابة، فلم أجد صفائح الماء القذر ولا مقاطف الزبالة،ضمن رموز الغرام وعلامات الهوى، . . . او لعل هذا هو ما استقر عليه رأيك فى مسألة التذكار الذى حدثتني عنه فى رسالتك ، وعلى أية حال فان مذهبي فى الحياة ان افعل ما اشتهى وليس ماينبغي . . . . . او بعبارة اخرى ، ان أفعل ما يمليه على وجداني وتوحي به غريزتي ، وليس ما قد اصطلح عليه الناس انه الفرض والواجب ، وما قد تواطا عليه اهل العصر انه الجميل واللائق . . . . لان اصطلاحات الجماعات فيما أعتقد تكون غالباً مكذوبة متكلفة ، قد دخل فى تكوينها عوامل مصطنعة وتكيفت حسب ظروف خاصة نسبية ، وأفرغت فى قوالب أهواء شخصية وأمزجة خصوصية ، . . . . . فامثال هذه الفرائض الاصطلاحية والواجبات العرفية ، لا أراني البتة ملزما باتباعها . . . إنما اتبع غريزتي ، وألبي نداء وجداني ، وأجعل شعارى قول القائل

ولم أزل مهتك الاستار
أعيش فى الدنيا على اختياري

ولذا أصرح لك ان مذهبي فى الحياة هو اني أفعل ما أشتهي ، وليس ما ينبغى

قالت حكمت

— ولكن الانسان اذا فعل ما ليس ينبغى له ، كانت العاقبة فى معظم الاحايين سيئة ، داعية الى الاسف والندم

قال عبد العزيز

— ان الخسارة الناجمة من اتيان الشيء المشتهي لا تكاد تبلغ معشار الخسارة المترتبة على عدم اتيانه ، وما اذكر قط اني تندمت علي شهوة نفذتها عشر ما تندمت علي شهوة كتمتها فى صدرى فلم أنفذها . . . فان للشهوة المكتومة المحرومة لوعة تحز فى القلب ، وحرقة تتوقد على الحشا ، لا نجد لها عزاء فى أى ربع مادى أو وهمي نناله من ذلك الكتمان والحرمان . . . .

وانا ان تذكرت ماضى وحوادثه ، وجدت ان الاشياء التى اتاسف عليها الآن هي تلك التى لم أفعلها.. هى تلك التى كنت أشتهي أن أفعلها، ثم منعنى من ذلك اتقاء سخط الناس ومجاراة العرف . . . . وهى سخافة ربما ارتكبها الفتى الاريب الذكي من خشية الجمهور ، وهو عالم انها سخافة . . . . ولكن خوف الفرد من سخط الجماهير قد يشتد فى بعض الظروف ويفرط افراطاً لا يتغلب عليه الا البطل المنقطع القرين ولست مبالغا ان قلت ان مقابل كل عشرة ابطال ممن لا يهابون الموت ولا يستبشعون كأس الحمام توجد بطل واحد يجرأ على الوقوف فى وجوه الجماهير وعلى مخالفة تقاليدهم ومذاهبهم علنا ، وعلى مقاومة سيل سخطهم الجارف الذى لا تقوى علي مقاومته الهضاب الشم والجبال الرواسي

اجل ، اني ماذكرت قط لذة عرضت لى فى سالف ايامى ، فاعرضت عنها الا نالنى لتلك الذكرى لوعة وحرقة ، وذكرت قول القائل

من راقب الناس مات غما
وفاز باللذة الجسور

تلك فرص النعيم ، فالسعيد من اغتنمها ، والشقي من أهملها ، او أجلها فاضاعها

كم من مؤجل فرصة قد أمكنت
لغد وليس غد لها بمؤات
حتى اذا فاتت وفات طلابها
ذهبت عليها نفسه حسرات

خذى مثلا على ذلك ، معرفتى اياك . . . . أترين لو انى كنت أضعت فرصة التعرف بك ، حين سنحت لي ههنا منذ أشهر ، أكنت أكون اليوم مسروراً ؟ ...... أما كنت أعد نفسي أتعس التعساء، وأشقي الاشقياء،.... أما كنت أحرق نابى غيظاً، وآكل يدى أسفاً، واقطع نفسي حسرة ولهفاً ، على اضاعة تلك الفرصة ؟...... بيد ان تعرضى لك يومذاك واكراهى اياك على معرفتى ، هو فى مذهب الناس مما لا ينبغي ، .... وكذلك أمر استقالتى من وظيفتي الكريهة الممقوتة ابتغاء التنعم ببهاء طلعتك والاستمتاع بحلاوة حديثك ، هو فى مذهب الناس مما ليس ينبغي،.....ولكنى سافعله..... والرزق واحد ، والرب واحد ! ...... وهل اشتغالي مدرس تاريخ وجغرافياً فى الاسكندرية أمر نزل به الكتاب والسنة ، ومسالة يتوقف عليها استقلال البلاد ؟.....أم تحسبين ان استقالتى من تلك المهنة المشؤومة ستؤدى الى اختلال النظام الشمسى أو الى خراب الكون؟......أم ترين اني ان بقيت بالقاهرة مت جوعاً؟

قالت الفتاة

— لا أقول ذلك ، ولكنى أقول انك قد لاتحصل على وظيفة بمرتبك الحالي، وبمستقبل وظيفتك ،

قال المدرس

— اما المستقبل ، فما لامثالي فى أمثال مصالح الحكومة مستقبل،وذلك لاسباب يطول شرحها ، ولا مجال ههنا لذكرها ، واما مسألة المرتبات ، فان أقصى وأدنى مرتب يحتمل ان ينالها مثلي فى بلاد كهذه ، متقاربان،........ دراهم معدودة ، لا تكفيني ، ان مددت باعي ، ونشرت قلاعى ، نصف يوم ..... ولو كنت ، كسواى من خلق الله، أعيش علي الفلوس فقط، لكنت قد مت فقبرت منذ أعوام،..... ولكن هنالك شيئاً آخر، هو قوام معيشتى وعماد حياتي ..... ذلك هو الحب !

قالت الآنسة

— ولكن الحب غرس يحييه المال و قتله الفقر ،.... الحب دوحة لا تنبت فى القفار الجديبة ،....... ان بذرة الحب لا تعود شجرة يانعة مزدهرة حتى تجعل لها تربة من النعمة وجوا من الصفاء ، وأشعة من بريق الذهب الوهاج ، ونسيما من الترف ، وسحاباً من الثراء ،

قال المدرس

— كلا ! الحب غنى بذاته عما سواه ! الحب أجل وأعظم من ان يحتاج الى دعامة من المادة، الحب روح، والروح تعيش بالمادة و بغير المادة، لانها خالدة....وكذلك الحب خالد لا يموت،... وليس يفنى بفناء الاجساد .... تزعمين ان الفقر يقتل الحب !......لقد عكست الآية ، ياغادة ، ..... اذ الحقيقة التى لامراء فيها هى ان الحب يقتل الفقر ، .... الاقدس الله الحب! انه اذا مس أبأس البؤساء بعصا سحره ، صيره سلطانا ، ليس على أمة واحدة فحسب ، بل على الارض والسماء وعلى الدنا والعوالم وعلى الوجود باسره ! حتي يخيل اليه ان هذا الكون العظيم ماهو الا قصر من الذهب والبلور،شاده الله لسكناه ونعاه ...وليس شيء من أمتعة العيش يكون مع الحب سيئاً أو كريها فوسادة القش ألين للعاشق الفائز من ريش النعام ، ولحاف الخيش أملس من الحرير ،والفول والزيت أشهى اليه من ولائم الاعراس ، وكساء الكتان أحب اليه من حلة أمير ، و « طقية » لا تساوى درهما ، تخيطها معشوقته ، اغلى لديه من تاج سلطان ! وحسبك دليلا على إشعوره بالعز والعظمة والجلال ، انه يكاد يخيل اليه أن ليس تحت القبة الزرقاء انسان له أدني قيمة أو لزوم فى هذا الكون ، الا هو ومعشوقته .... كأنما الكون مسرح ، يمثلان عليه روايتهما ، والخلائق كلها متفرجون

الاقدس الله الحب ! انه ليطلع على البائس المسكين المتعثر فى أشواك العيش المتخبط فى ظلمات الحياة — كالقمر المنير، يضيء له العالم، ويجمل فى عينه كل شيء ، ويكسو أحقر المناظر زخرفا من البهجة والجمال ، ومن الشعر والخيال،ويترك أتفه الاشياء ، شرش الجزر مثلا ، فى عينك وكأنه من زبرجد ومرجان ، ورأس الفجلة ، وكأنها سبيكة من جمان، ... ويطوق فى نظرك كراسي غرفتك الخشبية المحطمة ، وفراشك الممزق ، وحائطك الملوث وحارتك القذرة ، بهالة سحرية من الرونق والبهاء !

الحب الذى يجلو صحونك الصدئة حتي تسطع على مائدتك كاللجين والذهب النضار !

الحب الذى يكسو الوجوه العاطلة حلية الجمال ، والاماكن الحقيرة بردة الجلال ، ....

الذى يصير « العطوف » و « باب الغدر » اجمل منظراً من « جاردن سيتى » ، و يترك حجرتك البائسة « بكفر الطاعين » وكأنها غرفة في « الكونتنتال » !

الحب الذى هو ادام خبزك « الحاف » .. ومزة تحرك ان اعوزك لحم البقر والخراف ؟.. الحب الذى لايحتاج معه الى السكر الشاي ، ولا يضطر معه المغرد الى مزهر اوناي !

وهو الحب الذى يجعل أسوأ العيش كاحسنه وأخشن المهاد كالينه ، ويرضى أبناء النعيم بالشظف ، ويلهي ربائب الرغد عن الترف ،

وهو الحب الذى لايذعن لسلطة ولا يخضع لقانون ، . . . . ولا يأبه للعرف ولا يبالى بالاصطلاحات والتقاليد ، ... ولا تجتذبه الهدايا والصلات ، ولا تطبيه الجوائز والرشوات ، ... ولا تستميله من العزب والاطيان وسائل ، ولا تصطاده من الجاه والسلطان حبائل ... الذى يهجر قصر الامير الى كوخ الفقير ، ويفر من حفلات أعراس الملوك ليرقص « عشرة » فى عرس صعلوك ،

قالت الفتاة

— كلامك هذا وهم فى وهم، وخيال فى خيال، ولا أجد ردا عليه ابلغ من حكاية الاعرابي الذى زار معشوقته ، فلبث ساعة يتحدث اليها ، حتى اذا قرصه الجوع ، قال لها « جعلت فداك ، اني لا أسمع للغداء ذكرا » فقالت له « ما أعجب شأنك ! اما يشغلك حديثي ووجهي عن الغداء ؟ » فقال لها : « جعلت فداك ، والله لواجتمع جميل و بثينة ساعة من الزمان ، ولم يجر ذكر الغداء ، لبصق احدهما فى وجه الآخر، وافترقا »

قال عبد العزيز

— ان حديث ذلك الاعرابي الشره المنهوم، لا يؤيد رأيك ولا يبطل رأيى، بل كل ما يستخلص منه هو انك انت وذلك الاعرابي ومعظم نساء هذا العصر المادى الخرب العقيم الميت ، ...... لا تعرفون الحب ولا تفقهون معناه ، كلا ولا تشعرون به ، لان التربية السافلة المادية والتعاليم والمذاهب القذرة البهيمية التى نشأتم عليها ، قتلت فيكم كل شعور .... ليس بالحب فحسب ، بل بكل شيء طاهر مقدس ، و بكل عناصر الحق والشرف والفضيلة و بكل مظاهر الحسن والكمال، والعظمة والجلال ، فى هذا الكون الباهر الرائع، المملوء بالآيات والمعجزات ! .... وهذه التربية المادية الخسيسة التى قتلت فيكم الشعور بالاله الاعظم فى شتى مظاهره (والحب اعظمها) احيت بل اشعلت فيكم الشعور والشغف بنقيض الاله وضده : بالشيطان فى شتى مظاهره ، تلك التى اساسها وجماعها : المادة !

أجل انك لا تعرفين الحب ولا تشعرين به، واسطع دليل على ذلك انك لا تحبينني ، مع ان وهمك الكاذب يحيل اليك انك تحبينني........

فقاطعته الفتاة قائلة

— كلا ، بل أحبك ، ولولا ذلك لم اكن معك اللحظة ،

قال الفتى

— كلا ، انت لا تحبينني ، .... لان شريعة الحب تقضى بان يكون الحب محصورا فى ذات المحبوب ، ...... فهل حبك اياى محصور فى ذاتي ؟ كلا ! اذ لوكان كذلك لكان اهتمامك منحصرا أيضا فى ذاتي ، فلم تشغلي بالك وتزعجي خاطرك الى هذا الحد بامر وظيفتى ومرتبى .... ويدلنى كلامك على ان حبك لى رهين بكشف علاوات المدرسين وترقياتهم ، ..... وان قلبك مرآة لهذا الكشف المبارك ، .... فان ظهر اسمي به ظهر فى الحال خياله علي قلبك ، .... وكذلك أري أن حظي لديك موقوف على ارادة ناظر المدرسة ، ومشيئة المفتشين ، وان مستقبلي عندك فى قبضة مراقب التعليم ، ان شاء اسعدني وان شاء اشقاني، فانت ياربتى ويا معبودتي الهة وثنية ، اذ كان دينك قائماً على عبادة الاوثان . . وكان رضاك عن عبيدك لا ينال الا بشفاعة الاصنام . . . .

فهل تسمين هذا حبا ؟ هل تستطيعين ان تقولى انك تحبين شخصية خصوصية متميزة بذاتها عن سائر الشخصيات الموجودة فى العالم وانك تحبين هذه الشخصية لذاتيتها ولخصوصيتها ولانها هى هى ، وليس لمجرد اتفاق انها تلبست بجسد آدمى اسمه عبد العزيز افندى ، ألبسته الاقدار وظيفة مدرس بمرتب كذا كذا جنيها ؟ . . . .

اذا استطعت ان تقولى ذلك صادقة ، اذن فقد احببت حقا ، وعرفت معنى الحب وشربت بكاسه . . . . ولكن اين انت من ذلك ؟ . . .

تدعين انك تحبينني ثم يزعجك ويقيم قيامتك ان مرتبي ربما نقص بضعة جنيهات ، وان وظيفتى ربما تبدلت من حكومية الى اهلية ، وكاني بك ، لو نفذت نيتى هذه ، سترفضينني بتاتاً ، . .

فماذا تفعلين بى لو أبصرتنى ذات يوم سارحا بقباقيب او بمقشات ، او عربجيا او قهوجيا ، او فى عربة السجن ، او فى « الكلبشات » او شحاذاً او مجذوبا ؟ . . . . تنكريننى طبعا ، وكانك لا تعرفيني قط . . . . والويل لى ان خاطبتك او أومات اليك بيدى . . . لقد كنت لا شك تستعدين على البوليس . . . فهل هذا فى مذهبك هو الحب ؟

قالت حكمت

— ولو كنت انا من طائفة الرعاع والاوباش أكنت تعيرني أدني التفاتة ؟

قال المدرس

— سيان عندى اكنت ابنة جنرال ام ابنة زبال .... وهل عندك أدني شك اني كنت احبك ملء قلبي لو كنت رأيتك فى أى شكل وعلى اية حال: دلالة ، أو جلالة أو غجرية أو سبرسجية ، . . . . . . أو سارحة على طبلة ومزمار ، أو عازفة على كنجة فى قهوة أو بار .... او حاجلة فى مرقص على قدم وساق، او ماشية على رأسك بهلوانة فى بعض الاجواق؟ هذا هو الحب !

قالت الفتاة

— بل هذا هو الخطب الاجل والبلاء الاعظم ! تجعلنى غجرية وبهلوانة ورقاصة ، وتجعل نفسك « قباقيبي ، ومجاذيبي ، ومقشاتي، وكلبشاتي » ..... وتكلفنى ان أحبك ان رأيتك على احدى هاتيك الحالات ...... شهد الله

انك لو اصبت حقا باحدى هذه الرزايا الجسيمة لكنت أشد الناس حاجة ، لا الى من يحبك و « يدلعك » ويصفق لك .... بل الى من يطرحك ثم يعطيك خمسين جلدة على كتفيك ومتنك وجنبيك ، . . . فان تبت واستقمت ، فاولى لك ، والا يعيد عليك الكرة ، حتى تصلح أو تموت ..... وأنا أيضا ، أوصيك ان تصنع بي مثل ذلك ان أبصرتني باحدى الحالات التى تشاءمت لى بها ، ..... بئس ما تتمنى وتشتهى لى ولك ، ..... انى جد مرتابة بحالتك العقلية ..... الا ان يكون كل ما سبق من أقوالك هزلا ومزاحا

قال المدرس

— بل عين الجد ، والحق الصراح !

— عين الجد ! عين الجد ان اكون يوما ما زوجة رجل مجذوب أو شحاذ أو .....

فقاطعها الشاب قائلا

— زوجة ! ومن أورد ذكر الزواج ، ومن الذى اثار تلك المسألة الخطرة ... مشكلة المشكلات !

فانتفضت الفتاة فى مقعدها ، وصوبت الى المدرس عينين نجلاوين قد اختلط فى اعماقهما السود ، الذهول بالحيرة بالجزع بالفزع بالحزن بالندم بالهزيمة !

ثم قالت

— انى لا أفهم كلامك ! ما ذا تقول ؟

— أقول ما لنا وللزواج ؟

فهبت واقفة وقالت

— وفيم تعارفنا هذا ان لم تكن غايته الزواج؟

قال المدرس

— ان مذهبي الخاص هو الغاء الزواج ، لانه آفة الحب وسمه القاتل......و بشير الزفاف هو فى نظرى نعى الغرام وهادم لذاته ، ورنين موسيقى القران ، ناقوس جنازة الهوى ، وقصارى القول انى لو سئلت ما أعظم مصائب الحياة ، قلت « الزواج »

فى اثناء هذه المحاضرة كانت اجفان الفتاة قد شرقت بالدموع ، فلم تبصر ، ولكنها سرعان ما كفكفت من عبراتها ، وقالت بصوت مقسم بين الغيظ والحزن والحيرة

— أخدعتني كل هذه المدة السالفة ، وكنت تنوى خديعتي الى ما شاء الله ! وكل هذا لتتخذ مني العوبة تعبث بها وتلهو !

قال المدرس

— معاذ الله ان أكون من الخسة كما تتوهمين ولو كنت هكذا ، لحدثك قلبك بذلك منذ زمان ، ودلك عليه شعورك ..... وكل ما فى الامر ، اننا نختلفان مذهباً فى احدى المسائل ، اما اتهامك لي بالخداع ، فلو كنت كذلك لما صارحتك بما أعلم انه يزعجك ، ولسلكت معك طريق المنافقين أمنيك الزواج زوراً وبهتاناً ، ابتغاء ان اتخذ منك ، كما تقولين ، العوبة أعبث بها والهو ، ولكنى صاحب مبدأ ، لا أزال أصرح به وأعلنه ، ..... ولقد طالما جهرت به لجميع من عشقت من الآنسات والغوانى.....

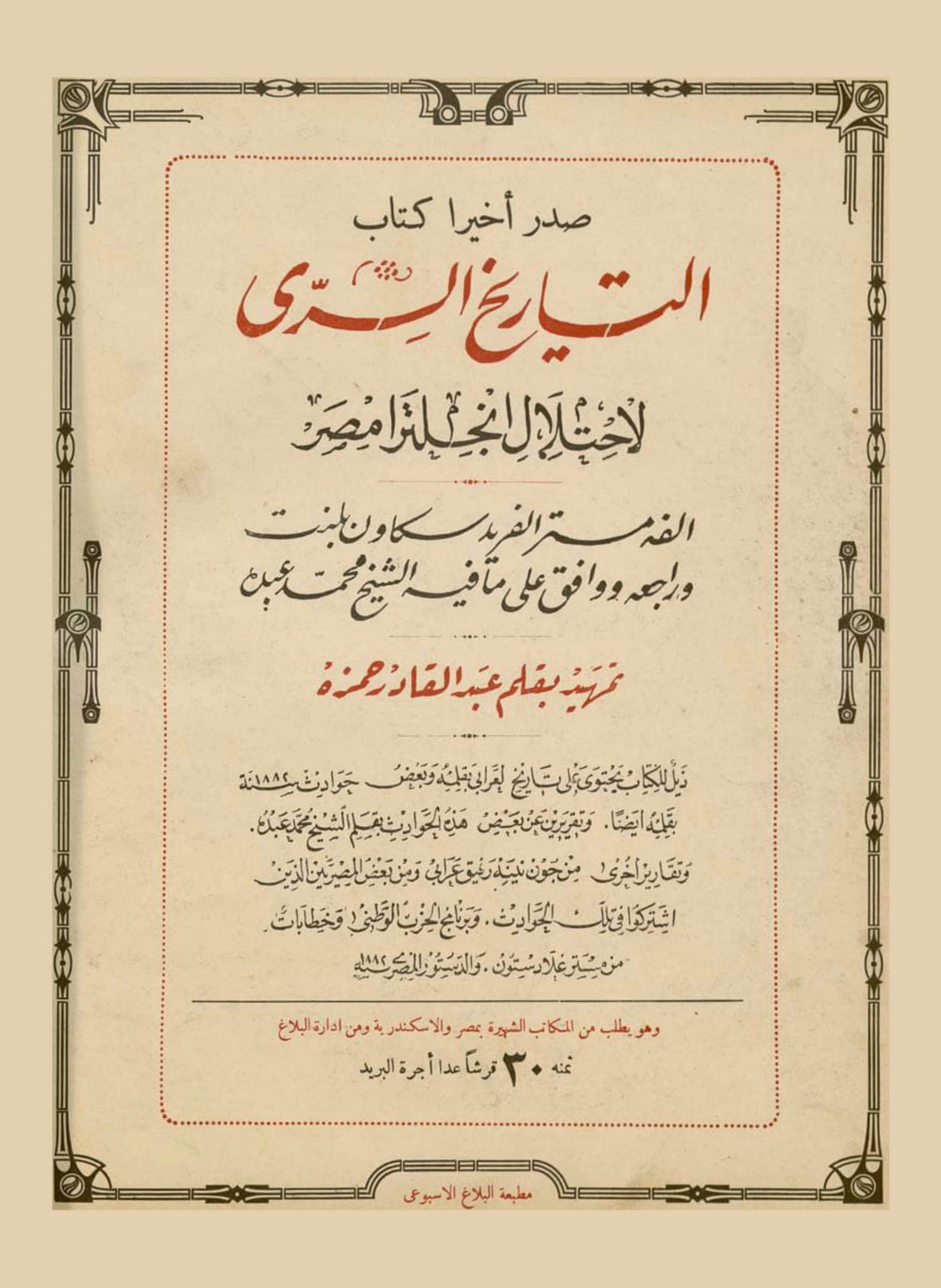
لم تدعه الفتاة يكمل عبارته ، .....فانها لم تكد تسمع آخر جملته حتى انقلبت جنية جهنمية ، فصاحت

— جميع من عشقت من الآنسات والغواني ! ...وكذلك أنت تتجر بقلوب الآنسات والغواني .... أنت قناص مدرب ..... وشانك مع فرائسك الشقيات ، شان سائر القناصين ، كل لذتك محصورة فى مطاردة الصيد ثم اقتناصه ثم العبث به برهة ، ثم تقذف به فى الهاوية.... ثم الى غيره فغيره وهكذا...أأنت كذلك!

ثم ولته ظهرها وطارت تضرم خطواتها نار الياس والحفيظة

وظل عبد العزيز افندى مكانه ذاهلا مبهوتاً نصف ساعة




صدر أخيرا كتاب
التاريخ السري
لاحتلال انجلترا مصر
الفه مستر الفريد سكاون بلنت
وراجعه ووافق على ما فيه الشيخ محمد عبده
تمهيد بقلم عبد القادر حمزه
ذيل الكتاب يحتوى على تاريخ لعرابى بقلمه وبعض حوادث سنة ١٨٨٢
بقلمه ايضا. وتقريرين عن بعض هذه الحوادث بقلم الشيخ محمد عبده.
وتقارير اخرى من جون نينيه رفيق عرابى ومن بعض المصريين الذين
اشتركوا فى تلك الحوادث. وبرنامج الحزب الوطنى وخطابات
من مستر غلادستون. والدستور المصرى سنة ١٨٨٢
وهو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر والاسكندرية ومن ادارة البلاغ
ثمنه ٣٠ قرشاً عدا أجرة البريد
مطبعة البلاغ الاسبوعى